

الزلازل في البلقـــــــــــان



تخريب الزلزال فى بلغاريا وترى خرائب تشيربان وأحد الملاك ينظر الى بيته وقد أصبح أنقاضا

مطبعة البلاغ

١١ مايو سنة ١٩٢٨

العدد ٧٧ — الجمعة ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

١١ مايو سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

وثيقة تاريخية

نشرنا فى العدد السابق نص الانذار البريطانى الذى وجهته الحكومة البريطانية الى الوزارة بشأن مشروع قانون الاجتماعات ، وقد صدر العدد السابق قبل أن يذاع جواب الوزارة الرسمى على ذلك الانذار . ولما كان هذا الجواب مفخرة لمصر تخلد مع الزمن فقد رأينا من واجبنا أن نسجله هنا وهذا نصه الرسمى :

(يا صاحب الفخامة

تشرفت باستلام خطابكم المؤرخ ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٨ الذى تصرحون فيه بان مشروع قانون الاجتماعات العامة والمظاهرات داخل فى نطاق التحفظ الذى أشارت اليه المذكرة البريطانية المؤرخة ٤ مارس وأيدته المذكرة المؤرخة ٤ ابريل سنة ١٩٢٨ وبانكم مكلفون من قبل حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بان تطلبوا الى " كرئيس للحكومة المصرية أن أتخذ فى الحال الاجراءات اللازمة لمنع هذا المشروع من أن يصبح قانونا وان أعطيكم تأكيداً كتابيا قاطعا بانه لن يستمر فى نظر مشروع القانون المذكور واذا لم يصلكم هذا التأكيد قبل الساعة السابعة من مساء يوم الاربعاء ٢ مايو فان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية تعتبر نفسها حرة فى القيام باى عمل ترى ان الحالة تستدعيه

ورداً على خطاب فخامتكم أتشرف بابلاغكم ان الحكومة المصرية فى ردها بتاريخ ٣٠ مارس على المذكرة البريطانية المؤرخة ٤ مارس قد أوضحت وجهة نظرها التى ترى انها كفيلة بالاحتفاظ بحقوق البلاد وباستبقاء صلات المودة بين بريطانيا العظمى ومصر وقد عادت الحكومة فأكدت وجهة نظرها هذه امام البرلمان فى بيانها الذى القته بتاريخ ٥ ابريل إجابة على المذكرة البريطانية المؤرخة ٤ ابريل

ولا يسع الحكومة المصرية أمام واجبها فى صيانة حقوق البلاد كاملة والمحافظة على دستورها ان تسلم بما تضمنه الانذار البريطانى الاخير من حق بريطانيا العظمى فى التدخل في التشريع المصرى ارتكانا على تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ فان هذا التصريح كان ولا يزال تصرفا من جانب واحد . وقد قصدت الحكومة البريطانية أن تكون له فعلا هذه الصفة فهو بطبيعته لا يلزم الطرف الآخر ولا يقيده . ولقد صرح بذلك المستر رامسي ماكدونالد بصفته رئيسا للحكومة البريطانية فى الخطاب الذى أرسله اللورد اللنبى بتاريخ ٣ يوليو سنة ١٩٢٤ الى المغفور له سعد باشا زغلول رئيس الحكومة المصرية وقتئذ وقد جاء فى ذلك الخطاب ما يأتى نصه :

« لقد أبدى المستر ماكدونالد بعبارة صريحة لوزير مصر المفوض فى ١٥ مايو سنة ١٩٢٤ أن كل تصريح من أحد الطرفين يبين فيه موقفه لا يلزم مطلقا الطرف الآخر بالاعتراف بهذا الموقف

ولقد أوضحت الحكومة المصرية مرارا وجهة نظرها هذه بكل صراحة واخلاص للحكومة البريطانية ولفخامتكم فلم تأل جهداً فى اثبات ما انطوت عليه من حسن النيات وقد كان لى الشرف أن أوضح لفخامتكم فى أوقات متعددة بصدد مشروع قانون الاجتماعات والمظاهرات انه ليس فى مقدور أية حكومة دستورية أن تعبث بالمبدإ الدستورى القاضي بفصل السلطات فتسحب مشروع قانون وافق عليه المجلسان والحكومة معهما فلم يبق منه أمام مجلس الشيوخ الا فقرة تتعلق بالشكل سقطت عرضا

ثم سمحت لنفسي أن أبين لفخامتكم ان مشروع القانون بما تضمنه من نصوص وما اقترن به من تصريحات الحكومة بالبرلمان ومناقشات المجلسين المثبتة فى مضابط جلساتهما لا يعرض أمن الاجانب لخطر ما بل يرمى الى تنظيم الحريات الدستورية مع صيانة الامن العام صيانة تامة

كما انى صرحت مراراً انه اذا دل العمل على نقص فى القانون بعد اصداره فالحكومة على أتم استعداد لاقتراح تعديله بما يتفق ومقتضيات النظام العام

تلقاء ما تقدم جميعه من المظاهر الجلية لصدق النية وحسن الاستعداد لا يسع الحكومة المصرية الا أن تبدى أسفها الشديد على أن الحكومة البريطانية لم تقدر رغبة الحكومة المصرية الاكيدة ومجهوداتها الصادقة المتوالية فى توطيد العلاقات الطيبة بين البلدين

ولذلك لا يسع الحكومة المصرية أن تسلم بما جاء فى ذلك الانذار فتعبث بحق مصر الازلى عبثا خطرا بل وما كان لها أن تعتقد أن الحكومة البريطانية بما عرف عنها من ميول حرة تبغى اذلال أمة عزلاء من كل سلاح الا قوة حقها وصدق طويتها

ولهذا ان الحكومة المصرية مدفوعة فى ذلك برغبتها الصادقة فى التفاهم والمسالمة التى كانت على الدوام رائدها قد طلبت بالامس فى حدود حقها الدستورى الى مجلس الشيوخ أن يؤجل المناقشة فى مشروع القانون الى دور الانعقاد القادم وقد وافقها المجلس على ذلك وهي تأمل أن تقدر الحكومة البريطانية تلك الخطة الودية وأن يمهد بذلك السبيل الى تذليل المصاعب

(البقية على صفحة ٣٥)

معرض الصحافة الدولى فى كولونيا

غدا « ١٢ مايو » يفتتح معرض الصحافة الدولى فى كولونيا وهو معرض عظيم يضم ممثلي صحافة العالم كله ويرى فيه مدي تطورها مع الزمن ومبلغ رقيها فى العصر الحاضر ومايرتقب لها فى المستقبل القريب . وسنأتى على وصفه تفصيلا فى عدد قادم .

وقد انتدبت نقابة الصحافة حضرات الاستاذ عبد القادر حمزة صاحب البلاغ وحافظ بك عوض صاحب كوكب الشرق وجبرائيل بك تقلا صاحب الاهرام والدكتور محمد بك حسين هيكل رئيس تحرير السياسة والاستاذ خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم لتمثيل الصحافة المصرية فى ذلك المعرض كما انتدبت الحكومة فريد بك الرفاعى مدير قلم المطبوعات وحسن بك رفعت مدير تحقيق الشخصية لحضور ذلك المعرض .

وقد سافر الاستاذ عبد القادر حمزة صاحب هذه الجريدة يوم ٢٠ ابريل الماضي لهذا الغرض وسيعرض غدا كراسة مطبوعة طبعا بديعا وفيها تاريخ البلاغ اليومى والبلاغ الاسبوعى والصحف التى أصدرها صاحبهما سلفا لهما وتلك الكراسة مكتوبة باللغات العربية والالمانية والانجليزية والفرنسية ومحلاة بالرسوم الخاصة بالبلاغ والصحف التى سبقت تأسيسه .

وننشر هنا نص تلك الكراسة وبعض صورها :

أنشىء « البلاغ » فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ ولكنه لم ينشأ إلا بعد أن سبقته جرائد عدة أنشأها أو استأجرها صاحب « البلاغ » ثم عطلت أو أقفلت كلها بسبب الحوادث السياسية التى تقلبت على مصر فى السنين الأخيرة . ولذلك نرى من الضرورى أن نستعرض هنا تلك الجرائد

الاهالى فى الاسكندرية

أنشئت « الاهالى » فى مدينة الاسكندرية وصدر أول عدد منها فى ١٩ اكتوبر سنة ١٩١٠ وكان الاستاذ عبد القادر حمزة رئيسا لتحريرها . أما ملكيتها فكانت لشركة أسسها جماعة من أعيان المصريين إسمها « شركة النشر الاهلية » وكانت تصدر فى اربع صفحات بحجم ٦٠ في ٤٥ سنتيمتراً .

٢ — الاهالى فى القاهرة

واستمرت كذلك الى منتصف سنة ١٩٢١ ثم أخذت فى الانتقال الى القاهرة فتم لها ذلك وصدر أول عدد منها فى القاهرة يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢١ .

وكانت « الاهالى » إذذاك تطالب باستقلال مصر وكانت تؤيد الزعيم المصرى العظيم المغفور له سعد زغلول باشا وكانت الاحكام العسكرية مبسوطة على مصر فصدرت الاوامر فى يوم ٨ نوفمبر سنة ١٩٢١ بتعطيل « الاهالى » ستة أشهر

٣ — المحروسة

وبعد هذا التعطيل لم يكن في استطاعة الاستاذ عبد القادر حمزة أن يصدر باسمه جريدة جديدة لان قانون المطبوعات كان يقضى فى مثل هذه الحالة بالحصول على رخصة من الحكومة والحكومة كانت هى التى أمرت بتعطيل الاهالى فاتفق الاستاذ عبد القادر حمزة مع بعض أصدقائه واستأجروا جريدة من الجرائد التى كانت موجودة فى ذلك الوقت هي « المحروسة » وتولى هو رياسة تحريرها تحت اسم صاحبها الياس افندى زيادة . وجعل ينادى فيها بنفس المبادىء التى كان ينادى بها فى « الاهالى » وقد صدر أول عدد منها فى ١٤ يناير سنة ١٩٢٢

ولكن « المحروسة » لم تعش غير خمسة أسابيع صدر فيها ٣١ عدداً منها ثم صدرت الاوامر بتعطيلها الى أجل غير مسمى .

٤ — الاهالى مرة أخرى

وانتهت مدة تعطيل « الاهالى » — أى مدة الاشهر الستة -- فى ٨ مايو سنة ١٩٢٢ فعادت الى الصدور فى نفس هذا اليوم .

غير ان عمر « الاهالى » فى هذه المرة كان قصيراً جدا لانه لم يطل أكثر من ثلاثة أيام صدرت فيها ثلاثة أعداد ثم صدر أمر فى ١١ مايو سنة ١٩٢٢ باقفالها نهائيا فاقفلت .

٥ — نداء الحرية

ورأى الاستاذ عبد القادر حمزة بعد ذلك ان باب استئجار الجرائد أقفل فى وجهه لان كل صاحب جريدة صار يخاف أن تعطل جريدته إذا هو سمح له بالتحرير فيها . ففكر في أن يصدر نشرات غير دورية ليخلص بذلك من شرط الحصول على رخصة من الحكومة (لان قانون المطبوعات كان يعفى أمثال هذه النشرات من هذا الشرط) فوضع أول نشرة فى يونيه سنة ١٩٢٢ تحت عنوان « نداء الحرية » ولكنها ما كادت تطبع حتى هاجمها رجال البوليس فى المطبعة فجأة فجمعوا كل أعدادها وحملوها فى أكياس الى دار من دور الحكومة وأحرقوها فيها . وكانوا فى ذلك حراصا على ألا يدعوا نسخة واحدة تفلت منهم .

٦ — الافكار

وفى يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٢٢ كان الاستاذ عبدالقادر حمزة قد وفق الي استئجار جريدة هي « الافكار » فصدر اول عدد منها بتحريره فى ذلك اليوم . واستمرت تصدر كذلك الى ١٦ يناير سنة ١٩٢٣



الاستاذ عبد القادر حمزة فى مكتبه

٧ — البلاغ

وحينئذ كان الحكم فى مصر قد تغير لوقت قصير فحصل الاستاذ عبد القادر حمزة على رخصة باصدار جريدة « البلاغ » وصدر اول عدد منها في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣

٨ — تعطيل البلاغ واعتقال صاحبه

ولم تطل مدة صدور « البلاغ » إلا إلى يوم ٦ مارس ١٩٢٣ وفيه عطل واعتقل صاحبه فى معسكر من معسكرات الجيش البريطانى في القاهرة ثم أفرج عنه بعد شهر ونصف شهر

٩ — الرشيد

وخرج الاستاذ عبد القادر حمزة من الاعتقال ولكنه لم يستطع ان يعاود إصدار « البلاغ » لان السلطات أبت ذلك عليه فاستاجر جريدة « الرشيد » وصدر اول عدد منها بتحريره في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٣ . واستمرت هذه الجريدة الى ١٧ يونيه سنة ١٩٢٣ .

١٠ — البلاغ مرة اخرى

وفى ١٨ يونيه سنة ١٩٢٣ سمحت السلطات باعادة إصدار « البلاغ » فصدر أول عدد منه فى هذه المرة فى نفس ذلك اليوم .

وكان « البلاغ » إذ ذاك فى اربع صفحات فصار بعد قليل فى ست صفحات وهو الآن فى ثمانى صفحات بحجم ٦٠ فى ٤٤ سنتيمتراً .

١١ — البلاغ الاسبوعى

وفى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢٦ صدر « البلاغ الاسبوعى » فرعا من البلاغ اليومى . وهو كما يدل عليه اسمه مجلة أسبوعية مصورة تصدر فى ٣٦ صفحة .

١٢ — كلمة ختامية

يتضح مما تقدم أن البلاغ اليومى وارث جرائد عدة عطلت كلها او أقفلت لانها رفعت عالياصوت مصر فى جهادها للاستقلال وأيدت في ذلك الزعيم المصري العظيم المغفور له سعد زغلول باشا كما يؤيد البلاغ الآن خلفاءه . فجهاد هذه الجرائد هو جزء من جهاد مصر فى طلبها الحرية

وبجانب هذه الخطة السياسية الواضحة كل الوضوح في البلاغ يعنى البلاغ عناية خاصة بثلاثة فروع من الحياة المصرية هي أولا الحالة المالية والاقتصادية وثانيا الآداب والفنون

محررو البلاغ



وسط الصف الاول الاستاذ عبد القادر حمزة . وعلى يمينه الاستاذ عباس محمود العقاد . وحسين افندى رفعت وعلى اليسار الدكتور محمد ابو طائلة . وصادق افندى رستم
الصف الثانى من اليمين الى اليسار : بولص افندى مسعد . عبد الحليم افندى النمراوى . محمود افندى رمزى نظيم . احمد افندى سعيد

وثالثاً الحركة النسائية لان في مصر الآن حركة نسائية كبيرة

وفى البلاغ كل يوم صفحة كاملة ، هي الثالثة ، تخصص مرتين فى الاسبوع لبحوث اقتصادية وثلاث مرات لدراسات أدبية وفنية ومرة للشؤون النسائية . وهو ينشر كل يوم فى صفحته الثانية بحثا في السياسة الخارجية ومجملا لاقوال الصحف الاوربية التى تنشر فى مصر

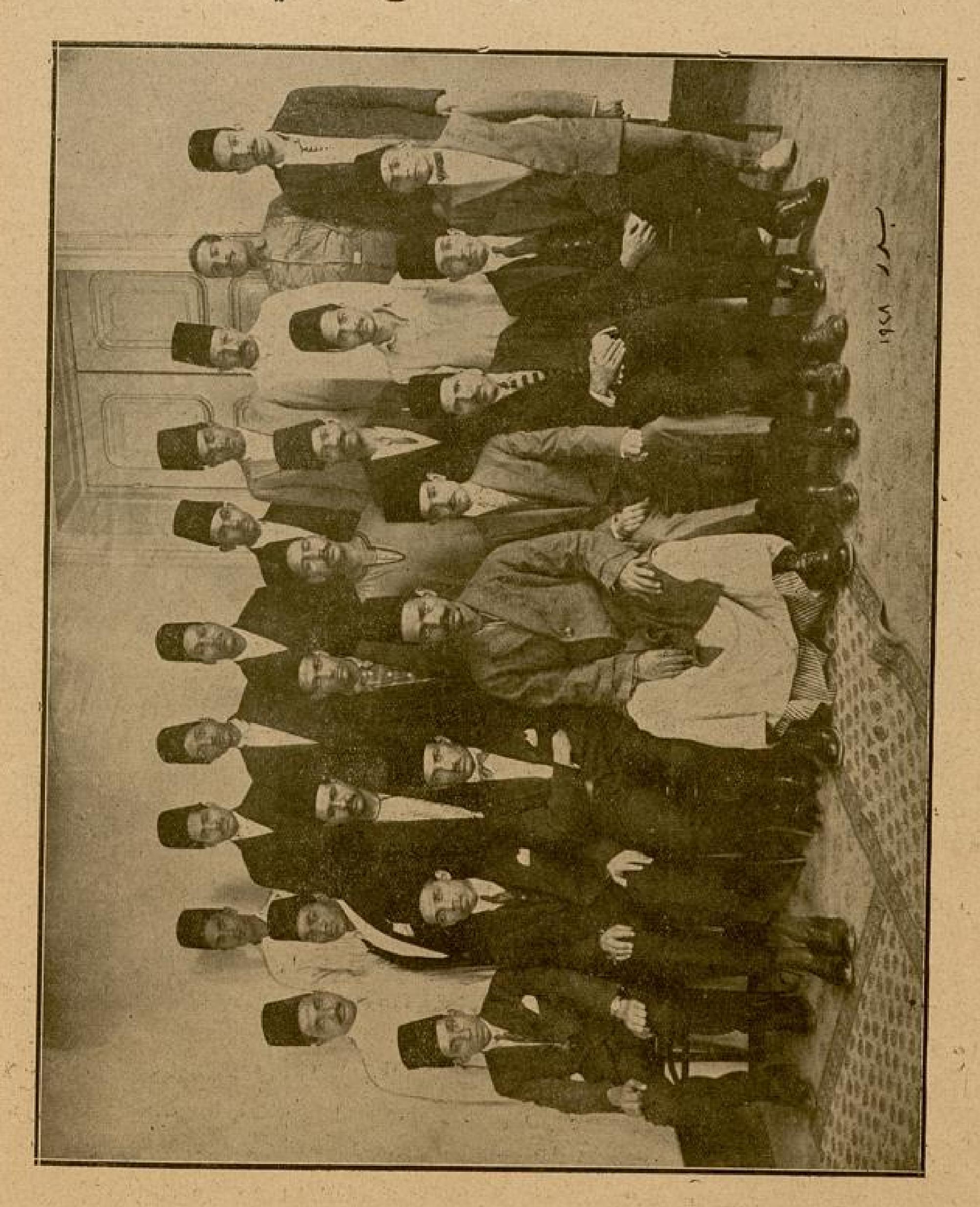
ويتلقى البلاغ بانتظام — اى ثلاث مرات فى الاسبوع — رسائل من مكاتبين له فى تركيا والهند وعدة بلاد شرقيــة . ويتلقى اعلانات من فرنسا وله مكتب توكيل فى باريس وانجلترا وألمانيا وجملة بلاد أوربية أخرى .

اما البلاغ الاسبوعى فهو كما قلنا مجلة مصورة وهو يصدر كل اسبوع فى ٣٦ صفحة. ويحتوى كل عدد منه على عدد من الصور يتراوح بين ٣٥ و٥٠ صورة . وهو يهتم خاصة بالحركة العلمية والحركة الادبية . ومع أنه أنشىء حديثا فانه منتشر انتشارا عظيما فى جميع البلاد التى يتكلم أهلها اللغة العربية

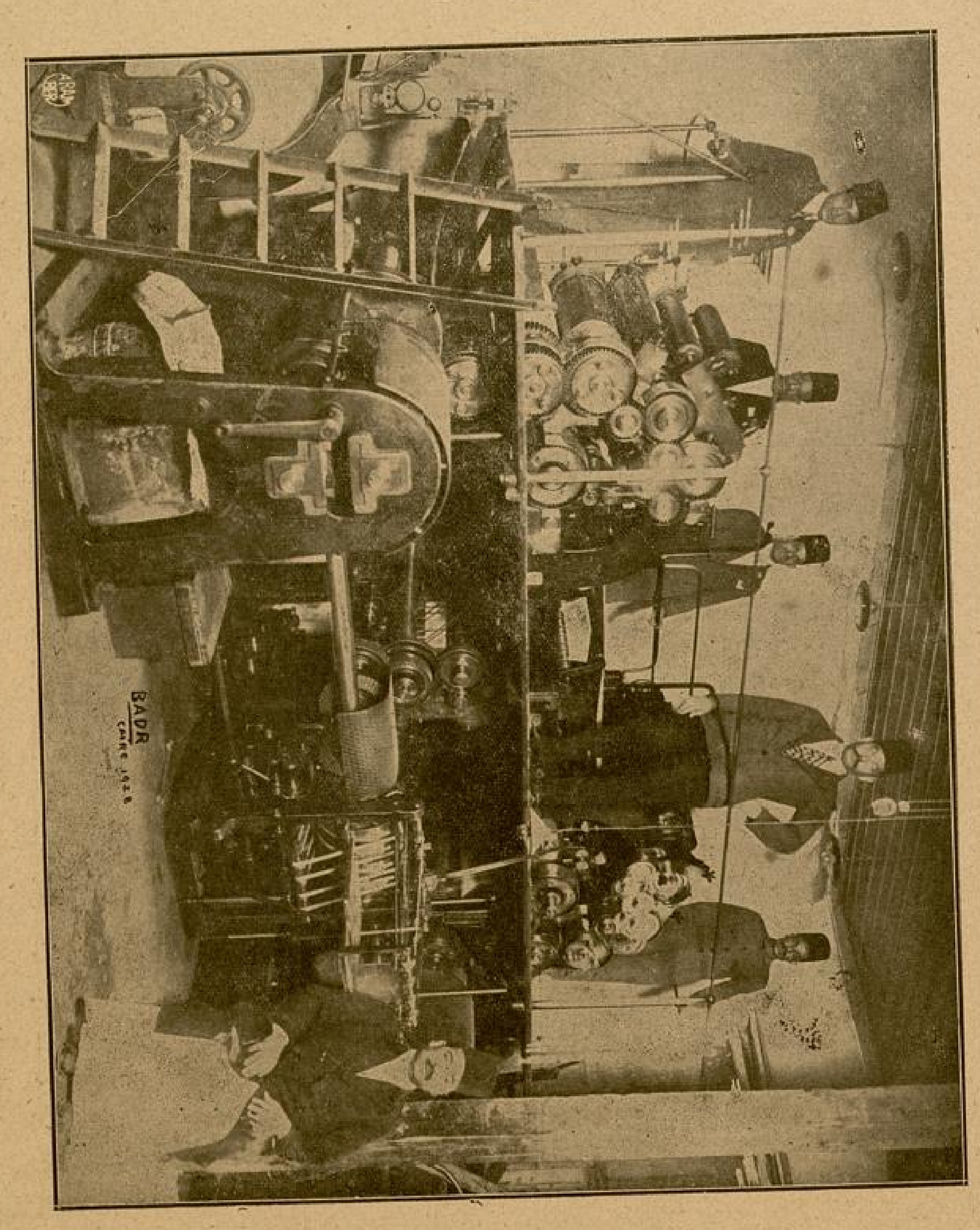
والبلاغ اليومى يطبع على آلة روتاتيف المانية من محل كونج و باور فى ورزبورج والبلاغ الاسبوعى يطبع على آلة المانية أيضا من محل البيرو وشركائه في فرنكنتال تعرف باسم « فافوريتا »

والبلاغ اليومى والبلاغ الاسبوعى يقرآن في مصر وتونس والجزائر ومراكش وفلسطين سوريا والحجاز والعراق وفارس والهند وجاوه . كما أنهما يقرآن بين المصريين فى فرنسا وانجلترا وسويسرا والنمسا والمانيا وبالاجمال فى كل مكان يوجد فيه مصريون .

عمال صف جريدة البلاغ اليومي



ماكينة طبع البلاغ اليومى



مطبعة البلاغ اليومى وهي ماكينة المانية وتطبع ١٢ الف نسخة فى الساعة

معاهدات الصداقة بين الامم الشرقية

يرى جميع الذين يتناولون صحف الغرب ويتتبعون اخبارها ان فى أوربا حركة دائمة ترمى الى تأليف محالفات ووضع معاهدات جديدة بين بعض الدول والبعض الآخر فتارة يقال ان ايطاليا تسعى الى تكوين حلف بلقانى موجه ضد يوجوسلافيا او الى اضعاف العلاقات الحلفية الموجودة بين رومانيا ودول الاتفاق الصغير . وطوراً يقال ان روسيا تسعى الى جمع الدول الصغيرة المجاورة لها من الغرب فى محالفة واحدة لتحويلها الى قوة مؤيدة لها بعدما كان غرض الحلفاء الاصلى من المساعدة على انشائها ان تكون سداً فى وجه التيار الصقلبي . ومما يساعد على انتشار هذه الاخبار وما يرافقها من الاشاعات والتكهنات ان الدول الاوربية وجدت نفسها بعد انتهاء الحرب العمومية أمام حالة جديدة تستدعى وجود نظام جديد يصون مصالحها . وكان يظن ان معاهدات الصلح كافية لايجاد هذا النظام ولكن ظهر بالاختبار ان تلك المعاهدات جاءت فى مصلحة الدول المنتصرة فقط . فابت الشعوب المغلوبة ان تنام على الضيم وصارت تسعى الى استعادة مركزها السابق بكل ما يصل اليه جهدها من السعى . ثم ان الدول المنتصرة نفسها جعلت تتبارى فى التغلب والتفوق فتصادمت مصالحها فى مواطن ومسائل عديدة وأصبحت كل منها ترى انها مضطرة لمسابقة الاخرى والحصول بالاتفاقات والمعاهدات على مالم تستطع ان تحصل عليه بمعاهدات الصلح

وكان من جراء هذه الحالة ان ظهرت فى السياسة الاوربية حمى جديدة اسمها حمى المعاهدات والاتفاقات . فرأينا فرنسا تسرع الى التحالف والاتفاق مع بولونيا وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا ويوجوسلافيا . ورأينا ايطاليا تعقد معاهدات واتفاقات مع رومانيا والمجر ويوجوسلافيا والبانيا وتسعى الى اكمال سلسلة معاهداتها فى البلقان . ورأينا انكلترا تعمل عمداً الى انعاش المانيا واعادتها الى مركزها الدولى السابق رغبة فى اعادة ميزان القوى فى اوروبا الى ما كان عليه قبل الحرب . وما زالت كل من هذه الدول مستمرة على مساعيها تسابق الاخرى فى الوصول الى اغراضها

وقد رأت الدول كلها ان فى عهد جمعية الامم من القيود ما يحول دون توسيع نطاق المعاهدة فاضطرت الى التقيد فى الظاهر بنصوصه واكتفت بان تكون معاهداتها مبنية على قاعدة عدم الاعتداء لا على قاعدة التعاون فى السلم وفى الحرب كما كان شأن المحالفات قبل الحرب العمومية . فكلما قرأت معاهدة من المعاهدت التى أشرنا اليها فى ما تقدم وجدت انها متشابهة فى نصوصها الجوهرية من حيث انها تقضي على كل من الفريقين المتعاقدين بان يقف موقف حياد بازاء الفريق الآخر اذا دخل فى حرب لم يكن هو المعتدي فيها . فعهد جمعية الامم ينص على وجوب معاقبة الدولة المعتدية بعقوبات شتى اولها المقاطعة الاقتصادية ولكن جمعية الامم لم تستطع حتى الآن ان تضع تحديداً لمعنى المعتدى بعد جميع الابحاث التى استغرقت سنين عديدة فى لجان مختلفة . وقد حرصت كل دولة علي ان تذكر فى كل معاهدة عقدتها انها لا تحتوى على اى نص يخالف تعهداتها لدى جمعية الامم

أما فى الشرق فحركة عقد المعاهدات تختلف عنها فى الغرب اختلافا مهما . فقد خشيت روسيا ان تمتد هذه الحركة الى الشرق الاسيوى فتطوقها الدول الكبرى بسلسلة من المعاهدات فى آسيا كما طوقتها فى اوربا . لذلك شرعت فى عقد نوع من المعاهدات مع الدول الاسيوية المجاورة لها يختلف عن المعاهدات الاوربية اختلافا جوهريا . وجعلت تشجع هذه الدول على عقد امثال هذه المعاهدات فيما بينها ايضا فالمعاهدة الروسية التركية مثلا تختلف عن المعاهدات الاوربية التى من نوعها فى كونها لا تقتصر على النص بان كلا من الفريقين المتعاقدين يقف موقف حياد تجاه الآخر عند دخوله فى حرب بل لا تحتوى أيضا على اى اشارة الى نوع الحرب وهل هى دفاعية ام هجومية؟ ومعنى هذا انه اذا دخلت روسيا فى أى حرب سواء كانت معتدية فيها او معتدى عليها فمن الواجب على تركيا ان تبقى على الحياد وأن تمنع كل دولة من خرق حيادها . وبما ان تركيا وروسيا ليستا من أعضاء جمعية الامم ففى وسعهما ان تعقدا مثل هذه المعاهدة . ولكن الحالة ليست كذلك بالنسبة الى ايران لانها عضو فى جمعية الامم فلو عقدت مع روسيا مثل المعاهدة الروسية التركية فقد يأتى يوم تدخل فيه روسيا فى حرب مع احدى الدول المنضمة الى جمعية الامم فتضطر الجمعية اذ ذاك الى اتخاذ تدابير فعالة ضد روسيا وتأمر جميع اعضائها بان يشتركوا في هذه التدابير فتصبح ايران والحالة هذه أمام مركز حرج لانها مرتبطة من جهة بمحالفة حياد مع روسيا ومقيدة من جهة أخرى بعهد جمعية الامم الذى يوجب عليها ان تكون حربا على روسيا لذلك استدركت ايران هذا الموقف عند ما عقدت معاهدة الحياد مع روسيا وأرسلت اليها مذكرة عند توقيع المعاهدة صرحت لها فيها انها مقتنعة بان التعهدات التى ارتبطت بها فى تلك المعاهدة لا تناقض تعهداتها لجمعية الامم وانها راغبة فى « احترام جميع تعهداتها كعضو في جمعية الامم »

ولكن ما استدركته ايران فى معاهدتها مع روسيا أغفلته كل الاغفال فى المعاهدة التى عقدتها مع افغانستان فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٧ فأثارت حولها انتقادات كثيرة . الا ان هذه الانتقادات طويت صفحاتها فيما بعد . ولما كان لهذه المعاهدة شأن جليل فى تطور العلاقات بين الدول الشرقية واحكام أواصر الود والولاء فى ما بينها ننشرها هنا للقراء لكى يطلعوا عليها ويتفهموا مراميها

نص المعاهدة الافغانية الايرانية

لما كانت الحكومتان الافغانية والايرانية قد وضعتا موضع الاعتبار ماينهما من العلاقات المادية والفكرية والموقف الجغرافى وماتعتقدانه من أن العصر الحالى يقضى عليهما بالنظر الى ما بينهما من التجانس الدينى والادبى ومن الحاجات المتشابهة الاخرى بان تزيدا مابين الامتين من الصلات إحكاما

ولما كانتا ترغبان فى توثيق العرى الودية والاخوية الموجودة بينهما وتقوية علاقاتهما الصادقة

فقد رأتا انه من الضروري عقد معاهدة صداقة وسلامة بينهما . لذلك عينت كل منهما المندوب الآتى اسمه عنها وهو :

عن حكومة الافغانستان الملكية: صاحب السعادة السردار على غلام صادق خان مدير وزارة الخارجية

عن حكومة ايران الامبراطورية :صاحب السعادة مرزا سيد مهدي خان فاروغ الوزير المفوض لجلالة الشاه

وقد تبادل المندوبان اوراق اعتمادهما التى تمنحهما السلطة التامة ووجداها وافية بالغرض المطلوب . واتفقا على المواد الآتية :

المادة الاولى — ان المعاهدة التى عقدت بين الدولتين سنة ١٩٠٠ تبقى أساسا للعلاقات بين ايران وافغانستان وتبقى جميع احكامها وموادها نافذة

المادة الثانية — يتعهد كل من الفريقين المتعاقدين ان يمتنع عن الهجوم او الاعتداء على الفريق الآخر وعن القيام بأى عمل عسكري فى اراضي الفريق الآخر

واذا هاجمت دولة او دول أخرى احد الفريقين المتعاقدين فان الفريق الآخر يبقى متحايداً طول مدة القتال بينهما

وفضلاعن ذلك فان الفريق المهاجم (بالفتح) لا يخترق حياد الفريق الآخر بقطع النظر عن كل ما يرجوه من الفوائد السياسية او الحربية او العسكرية

المادة الثالثة — يوافق كل من الفريقين المتعاقدين على ان لا يشترك لابالاسم ولابالفعل في اى عمل عدائى قد تعمله دولة او دول أخرى ضد الفريق الآخروان لا يدخل فى أى اتفاق او تحالف سياسى او عسكرى موجه ضد استقلال الفريق الاخر او سلامته اوسيادته مما قد يحدث له ضرراً سياسيا او عسكريا

و يمتنع كل من الفريقين المتعاقدين أيضا عن الاشتراك فى اي مقاطعة اقتصادية او حصار موجه ضد الفريق الآخر

المادة الرابعة ـ اذاكانت دولة واحدة او اكثرمن الدول الاخرى فى حرب مع احد الفريقين المتعاقدين واخترقت حياد الفريق الاخر لكى تسوق في اراضيه الجنود او الذخائر او الاسلحة اولكى تنظم او تنشيء فى تلك الاراضي مصلحة تموين ومشترى حيوانات وجميع اللوازم الحربية اجمالا او لكي تجعل جيشها المنسحب يدخل تلك الاراضي او لكي تشجع شعب البلاد المتحايدة لاغراض عسكرية على الثورة او للقيام بابحاث عسكرية فى البلاد المتحايدة فان الفريق المتحايد يجب ان يمنع بالقوة جميع الاعمال المتقدمة الذكر بصيانة حياده

المادة الخامسة ـ يوافق الفريقان المتعاقدان على ان يجتمع مندوبوهما فى طهران في خلال مدة لاتزيد على تسعة اشهر ابتداء من تبادل ابرام المعاهدة الحالية بعقد اتفاقات تتعلق بالاقامة والتجارة ومعاهدات خاصة بالقنصليات والبوستة والتلغراف ووفاق بحث الابعاد وتؤسس كلها على قاعدة المساواة التامة

المادة السادسة ـ يوافق الفريقان المتعاقدان على ان يكون البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة اداة لتسوية ولتصفية الاختلافات التى يمكن ان تنشأ بينهما ويتعذر حلها بالطرق السياسية العادية

المادة السابعة — من المفهوم بين الفريقين المتعاقدين ان كلا منهما حائز على حريته التامة فى علاقاته الدولية الخارجة عن حدود التعهدات الموجودة بينهما

المادة الثامنة — عقدت المعاهدة الحالية لمدة ثمانى سنوات وتنفذ بعد ان تبرمها السلطات التشريعية فى البلدين

واذا لم يبلغ احد الفريقين المتعاقدين الآخر قبل انتهاء المعاهدة بستة أشهر انه ينوى انهاء الاتفاق فان المعاهدة تتجدد من ذاتها لمدة سنة واحدة مالم ينقضها احد الفريقين المتعاقدين قبل انتهاء السنة بستة أشهر

واذا ارسل الاعلان الخاص بالعزم على انهاء المعاهدة بعد انتهاء الاشهر الستة الاولى فى تاريخ يقل عن ستة أشهر تبتدىء من تاريخ انتهاء المدة الممدودة فانه يكون عديم المفعول

المادة التاسعة ـ وضعت المعاهدة الحالية من نسختين باللغة الفارسية وسيجرى تبادل ابرامها فى كابل

واشعاراً بما تقدم وقع مندوب كل من الفريقين المتعاقدين المعاهدة الحالية وبصمها بختمه

البروتوكول

وهذا نص البروتوكول الملحق بالمعاهدة :

« بناء على المادة السادسة الخاصة باسلوب التحكيم فى معاهدة السلامة والصداقة التى عقدت بين الحكومتين الايرانية والافغانية فان الفريقين المتعاقدين قد اتفقا على انه اذا نشأت بينهما اختلافات لم يمكن حلها بالوسائل السياسية العادية فكل منهما يختار شخصا من افاضل رعاياه للنظر فيها . فاذا لم يتفق هذان المحكمان على حكم فيها . فان الفريقين المتعاقدين يختاران شخصا آخر بالاتفاق بينهما من احدى رعايا الدول المتحايدة ويكون حكمه فاصلا مقيدا للفريقين المتعاقدين »

هذا هو نص المعاهدة والبروتوكول الملحق بها . فاذا تأمل فيها القارىء وجد بالبداهة ان الفكرة التى بنى عليها الاتفاق هى الرغبة الاكيدة فى الولاء الدائم بين الدولتين لذلك جاءت مواد المعاهدة عارية من كل غموض قد يفضى الى تغير سيء فى المستقبل وجاء اسلوب التحكيم فى غاية من البساطة التى تنم عن اخلاص صحيح ونية سليمة ورغبة صادقة فى استدامة الوداد بين الدولتين وتجنب كل سبب من أسباب الخلاف والاسراع فى حله

ولا شك ان القواعد التى بنيت عليها هذه المعاهدة هى القواعد التى يجب ان تؤسس عليها جميع الدول الشرقية المستقلة ماينها من العلاقات فتعيش فى حياتها الدولية عيشة اخاء دائم وتستطيع فى المستقبل عند ماترى فوائد هذه المعاهدات وتجنى ثمارها أن تجعلها أساسا لاتفاق عام فى ما بينها تتضامن به على السراء والضراء فيدنو اليوم الذى تتألف فيه جمعية امم شرقية حقيقية تحرص على مصالح الشرق كله وتصونها من اعتداءات الغرب ومؤامراته

الوطنيـــــــة والادب

—٣—

الوطنية العامة ووطنية السياسيين

للاستاذ عباس حافظ

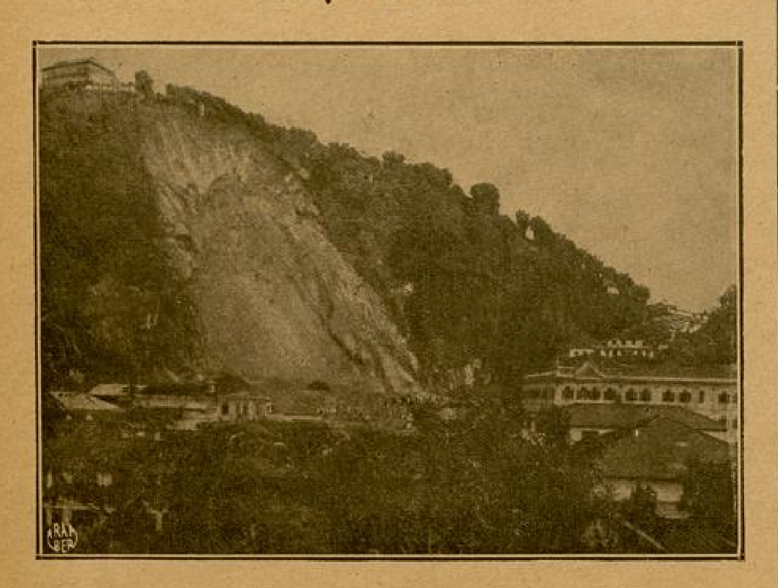
ولئن كان كتاب الادب فى مختلف الاوطان قليلا مايتناولون موضوعات السياسة الجافة أو يسهمون فى معالجة شؤونها المحلية أو شؤونها العامة ، فان قليلهم ولا ريب خير من كثير سواهم ، وان نادرهم ابدع واسمى من هـذا الفاشي الشائع مما يكتب اليوميون الذين لا يضعون ارواحهم فيما يكتبون ، ولذلك كان نتاج الادب الخالد فى السياسة وافانينها على قلته وندرته هو الذى عمر وبقى على الدهر، وتناقلته العصور عصرا بعد عصر ، ونحن نعلم ان ما كتب فى تقييد حرية المطبوعات مثلا ، لايكاد يحصي ولا يعد ، ولكنه لو اجتمع لنا اليوم كله فى سفر واحد أو جملة أسفار ، فما نحسبه واقعا شيئا بجانب تلك القطعة البديعة التى كتبها رجل كالشاعر ملتون ، لم يتناول فيها الموضوع من وجهاته القانونية والخلقيــة والتشريعية وما يجرى مجراها ، ويدخل مدخلها وانما نظر الى فكرة التقييد نظرة الساخر المستخف ، وحشد لها ما فى مكنته أن يحشد من الدعابة في التهكم المرير اللذاع ، فجاءت كلمة هدامة قاضيــة على الفكرة ، وصورة متقنة فكهة بارعة ، وحسبنا أن ننقل طرفة من ذلك المقال الفياض المستطيل ، وهى الفقرة التى يقول فيها ملتون ... اذا كنا نفكر فى وضع قانون للرقابة على المطبوعات زعما منا بان ذلك سبيل الى تقويم الاخلاق وتهذيب الآداب فمن باب أولى وجب ان نضع مثـل ذلك أو بعضه على سائر أنواع الرياضات النفسـانية والملاهي ، وكل ماهو مسرة النـاس ومنتعش ارواحهم ، ومستجم ألبابهم ، وفرحة حياتهم فلا نأذن للحن من الالحان أن يسمع فى مجالس الغناء ولا ندع أغنية أو مقطعة موسيقية تغنى أو يصدح بها فى مجالى الانس والمراح الا اذا كانت جدية وقورا جهمة عابسة ، بل وجب ان يكون فى المجتمع رقاصون عموميون فى خـدمة الدولة مفوضون سلطة الرقابة على المراقص فلا يدعون حركة من حركات الرقص ، ولا اشارة من اشاراته ، ولا وضعا من أوضاعه ، ولا خطرة من خطراته ، تلقن للشباب او تعلم للفتيات فى الحلبات الا ما كان فى تقـديرهم عفا بريئا ، وما كان فى أعينهـم وتراخيصهم مباحا مسموحا به ، نقيا طاهراً ، لا يتعدى آداب افلاطون فى الحب وتعاليمه فى الغرام، وقد يحتاج الامر الى استعمال اكثر من عشرين رقيبا يوكلوا بفحص جميع ما فى بيوت الناس من معازف وقيثارات ومزاهر وعيدان ودفوف وصنجات ومزامير ومختلف آلات ، حتى لا تذهب تضرب من النغم ما خف لها ان تضرب . وترسل من الانغام ولغو الموسيقى ما هي اليوم عادة مرسـلة فى آفاق البيوت ، واجواء الاسمار والابهاء والمخـادع والقيمان . بل وجب اذن ان تلقن ماينبغى لها ان تقول ، ويضرب عليها ما يصح لها ان تضرب . وتلزم من افانين العزف والغناء «نوتة» خاصة لا تتعداها ، والحانا بذواتها لا تصدح بسواها. ولو اننا فعلنا ذلك وقدرنا عليــه ، فمن ذا الذى هو فى غد مستطيع ان يسكت الانغام اللينة الخافتة التى تهمس فى الحجرات الساكنات ، وتتردد فى رفق على أفواه الجوارى والغانيات ، ألا ينبغى اذن ان نستعمل على رقابة الشرفات والنوافذ والسقيفات والخمـائل والطاقات بل والكوات عمالا من كل رقيب عتيد ، ومتسمع شيطان مريد ، ثم أليست هناك كتب غاوية شهوانية ذوات صور خطرة تعرض للبيع فى الاسواق، فمن ذا الذى يتولى الرقابة عليها، وتصفح صورها ورسومهـا ، ومنع الضارة المؤذية منها ، ان تعرض على القراء وتباع فى الحوانيت للرجال والنساء . أفتحسبون لو اننا فكرنا فى ذلك ان عشرين رقيبا ومثلهم من المرخصين بعمل كهذا زعماء كفالة بالقيام به على وجهه ... والقرى.. أليست بحاجة هي كذلك الى المفتشين والرقباء يرون ما عنـد القرب والغاب والقصـبات والصفارات والنايات من لحن تقول ، او نشيد تنشد ، او أغنية تغنى ، وهـذه أيضا لا غناء عن رقابتها والنظر في الهيمنة عليها ، وتعديل الحانهـا واغانيها واناشيدها ، ثم أية مسـبة عامة تلحقنا فى الخارج وتعيرنا بها الممالك وتضحك منا لها الاقطار هي اسوأ واشنع من هذا النهم الذى عرفنا به ، واستهتارنا بالمأكل والمشرب فمن ذا الذى يشرف على مطابخنا ، ويتولى الرقابة على مشاربنا ومطاعمنا ، وماذا ينبغى ان نفعل فى سبيل منع هذه الجماهير العظيمة التى تكثر التراداد على المواخير والحانات التى يلح فيها الناس على الشراب حتى تنزف منهم العقول ويذهب الهدى ... وثيابنـا ايضا وبزاتنا . ألا ينبغى لها ان توضع تحت الرقابة الشديدة أو تحال الى حاكة عموميين اساتذة في فنهم ليشرفوا على تفصيلها ، ويردوها سابغة حاشمة لاتبدى عورة ولا تكون فى اللباس بترجا .. ثم من ذا الذى يوكل بالرقابة على احاديث البنين والبنات ، وتهامس الفتية والفتيـات ، فى المعازل والنزهات والخلوات . بل من ذا الذى يعين ماينبغى أن يقال ويحدد مايجب ان يفاه به، ويمنع مايعدوه، ويصادر مايتجاوزه، ان كل هذه الامور واجبة ايضا ومطلوبة . ولـكن كيف تكون الطريقة وكيف السبيل . ان واجب الحكومة الوقور العاقلة الرشيدة

من هذا كله وشبهه ان نعرف كيف نستطيع ان نجعل هذه الامور أقل مما هي الآن اذاة وضرراً ، وأخف بلاء ومغبة ، وان نمد الى هذه الغوايات والضلالات فنردها أقل غواية ، واقصد ضلالا ، وأهون فتونا وأصغر بدعة . اما ترك ذلك والتحليق فى آفاق السياسة الخيالية ، والتماس الكمال السماوى فى حكومة الارض وأهلها فذلك أمر لاجدوى منه ، ولا يرد أدنى مرد في تحسين حالنا ، وتقويم معوجنا ، وانما سبيل ذلك هو التشريع العاقل الحكيم فى هذا العالم ، عالم الشر والآثام الذى جئنا اليه ضرورة لابد منها... »

ولعل خير مثال نسوقه تدليلا على السلطان الذي تستمده الوطنية من حاسة التصور . وهي الحاسة الوحيدة التى تحدث اكبر الاثر فى نمو الوطنية واذكاء لهيبها ، خطبة الزعيم الاميركى ابراهام لنكولن فى موقعة « جتسبرج » تلك الخطبة البديعة البليغة التى راح يجمع فيها على قلة الفاظها ، الماضى والحاضر والمستقبل فيجعل منها جميعا عاطفة جليلة واحدة تنبعث لغرض مقدس واحد .

فى تلك الخطبة مضي الزعيم يقول « منذ سبعة وثمانين عاما انشأ آباؤنا فى هذه القارة من الدنيا أمة جديدة تؤمن بالحرية وتتوفر على اعتناق هذا المبدأ القائل بان الناس جميعا في الحقوق سواء . وها نحن اليوم مشتبكون فى حرب أهلية لنرى هل فى امكان هذه الامة، او أية أمة سواها تؤمن ايمانها وتعتقد المساواة بين الناس اعتقادها ، ان تعيش وتعمر ، وها نحن قد التقينا أجمعين متقاتلين في معركة كبرى من معارك هذه الحرب الاهلية ، نعم لقد جئنا لنفرد قطعة من هذا الميدان ، وناحية من هذه الساحة ، لتكون المضجع الابدي ، والمرقد الاخير، لاولئك الذين يموتون منا لكى تحيا الامة ، ويفنون العمر لتعمر وتعيش هى وتطول ، حقا ان ذلك واجب مقدس في اعناقنا ، لا محيص عنه ولا محيد عن ادائه ، ولكننا مع ذلك لا نستطيع فى الحق ان نفرد ولا ان نخفض ولا ان نقدس هذه الارض فوق ما أفردت من قبل وتقدست وتطهرت فان أولئك الشجعان المغاوير الصناديد . سواء منهم من عاش ومن مات، قد قدسوها وطهروها ورفعوها مكانا محموداً اكثر مما فى وسعنا نحن الضعفاء ان نزيدها على طهر طهراً ، ونحشد لها على تقديس تقديسا.. . ان الدنيا ان تذكر ما نقول هنا على مشهد هذه الساحة أمداً طويلا ، ولن تشعر بما نفوه به ، ولكنها لن تنسى والله آخر الدهر ما فعلوا هم فيها وما كان من شجاعتهم وشهامتهم فوق أرضها ومثار نقعها ، وما علينا نحن الاحياء بعدهم الا ان نبذل أنفسنا لاتمام العمل الذى بداوه... نعم لقد بقي فى أعناقنا نحن اليوم ان نتوفر على انجاز ذلك العمل المعظم وان نستلهم من أولئك الابطال الشرفاء والموتى الكرام الطاهرين الاخلاص والتفانى لذلك المبدأ الذى بذلوا هم له حياتهم ومهجهم وآخر اثارة من اخلاصهم وتفانيهم ، وان نعمل عملا عظيما يرد موتهم حياة ويحملنا على الاعتقاد ان مهجهم لم تبذل سدى، وارواحهم لم تذهب جزاف مجازف ، وانهم لم يموتوا عبثا ، ولم يتولوا الى مضاجع الفناء بلا نفع ولا فائدة . نعم ، عملا عظيما جليلا لا تحد عظمته ولا يحصى جلاله، وهو ان هذه الامة — باذن الله وفضله — ستنشئ فى هذه الدنيا عهداً جديداً من الحرية ، وان حكومة الشعب بالشعب للشعب لن تنقرض او تمحى من الارض... »

جبل ينهار فى البرازيل



جبل مونت سرارت فى البرازيل وانهيار جرف عظيم منه

انهار بغتة جرف كبير من جبل « مونت سرارت » فى البرازيل ويبلغ ارتفاعه اكثر من سبعمائة قدم . فقتل مايزيد على مائة نفس ، وهدم عددا عظيما من المنازل والبنايات والمستشفيات، واندكت به الارض حتى غارت خمسين قدما . ويقدر وزن الجرف باكثر من خمسمائة الف طن.

ساعات بين الكتب

هل يكفى الأدب العربى لتكوين الاديب ؟

وجه الىّ الاديب اللبدى في عدد الاسبوع الماضي هذا السؤال الذى تحاور فيه الاستاذان هيكل ومطران فى احدى مساجلات الجامعة المصرية وهو: «هل الادب العربى قديمه وحديثه يكفى وحده لتكوين الاديب او لا يكفى ؟»

والذى أظنه ان السؤال على هذه الصيغة يحتاج الى تتمة وتقييد . اذ ينبغى ان نعرف قبل الاجابة عنه من هو الاديب الذي يراد تكوينه ؟ أهو الشاعر او القصصى او المنشىء الناثر او الناقد الباحث فى مقابلات الآداب او هو المشارك فى جميع هذه الفنون ؟ فالادب العربى قديمه وحديثه يكفى فيما أرى لتكوين الشاعر والقصصى والناثر المنشىء ولا يكفى لتكوين الناقد الباحث فى مقابلات الآداب ، لان هذا البحث يستلزم الاحاطة باكثر من أدب واحد وحكم العربية فى هذا كحكم اللغات الاخرى التى يقاس بعضها على بعض ولا يتأتى تعميم الرأي فى آدابها واستخلاص القواعد منها الا بعد النظر فى جميعها .

اما الشاعر والقصصى والمنشىء الناثر فني الادب العربى قديمه وحديثه كفاية لهم من زاد اللغـة لو اسعفتهم السليقة واحسنوا الفهم والاستقراء . لاننا لا نظن اليونانية التى نظمها هوميروس والانجليزية التى صنف فيها شكسبير والايطالية التى اتخـذها دانتى كانت اوسع نطاقا وأغزر لفظا واكثر علوما من هذه العربية التى تلاقت فيها الروافد من لغات اليونان والفرس والهنود والافرنج وكل أمة خالطها العرب ، وما استعان هوميروس او شكسبير او دانتى بعلم او فر من العلم الذى يتاح لقارىء العربية فى هذه الايام ، فاذا ظهر فى الناطقين بالعربية من له سليقة هؤلاء الشعراء وصدق بداهتهم وجودة تعبيرهم فقد يعالج بعض الصعوبة فى تذليل البحور لمعانيه وتمهيد الافكار لطريقته ولكنه يقول ماعنده ولا يقل مايقوله عن مرتبة الكلام فى آثار اولئك الشعراء

ولكن مايستطيعه شكسبير لا يستطيعه كل أديب ، فقد ينظم الشاعر الشعر الجيد فى غرض من الاغراض فيستحق أن يسمى الاديب وأن يكون علما من أعلام الادب فى طبقته وبابه ، ولكنه لا يكون « شكسبير » الا اذا ارتقى الى مقام الاديب العظم والمفرد العلم فى جميع الطبقات ، ولا يرتقى ذلك المرتقى حتى تزدحم نفسه بذخائر الحيـاة وتجيش قريحته بعباب الافكار والبدائه فاذا هي منصبة على اللغة واذا اللغة فى ذلك الاتون الملتهب الموع له من الحـديد المذاب فى يد القين القدير ، فالاديب العظيم لاغنى له عن عبقرية كعبقرية شكسبير أو عن اطلاع واسع فى جميع اللغات يقوم له مقام المنظار حين ينحسر النظر المطبوع عن الامد البعيد . اما « الاديب » الذى يقنع بحصة فى الادب يستحقها ذلك اللقب فحسبه أية لغة يكتب فيها الكتاب و ينظم الشعراء ، ولا حاجة به الى العبقرية النادرة ولا الاطلاع الواسع ليبلغ ذلك النصيب

نعم ان فى اللغات الاوربية عبارات لا يسهل نقلها الى العربية بقوتها وطلاوتها ونفاذ معناها وبلاغة ايجازها ، فاذا نظرنا الى هذه العبارات بدا لنا ان ملكة التعبير في الاديب لا تكمل ولا تستوفى صقلها وتدريبها الا اذا عالجت تلك العبارات وتطرقت الى سرها واقتبست من سحرها وعرفت مخـارجها من الافكار ومواقعها فى الاسماع ، ولكنك تستطيع أن تقول مثل ذلك فى اللغة العربية وأن تهتدى فيها الى شذرات وأبيات لا ينقلها أبلغ الناقلين الى الاوربية الا تعثر به الجهد دون شأوها من البلاغة والعذوبة . فهنا تتعادل الكفتان بين اللغة العربية واللغات الاخرى ، أو تفترقان ولكنه فرق في المقدار لا فى اللباب

وسبب هذا الفرق مستتر فى النفوس والافكار لا فى الالسنة والكلمات ، فالاوربيون قد دربوا على فنون من الاحساس والتفكير لم يألفها المتكلمون بالعربيـة فكثرت فى لغاتهم دلالاتها واحتالوا فنجحت حيلتهـم فى التعبـير عنها ، فلو انهـم نشأوا على الكلام باللغة العربيـة لصقلوا فيها تلك المعانى وطبعوا فيهـا تلك الصيغ والاساليب ، ولو ان العرب نشأوا على الـكلام باللغات الاوربيـة وهم مقتصرون على احساسهم وتفكيرهم لوقفوا بها عنـد موقفهم من اللغة العربيـة ، وماذا تصنع اللغة اذا كانت العلة فى الاحساس والتفكير ؟ دع الشاعر العربى يحس و يفكر كما يحس الشاعر الاوربى و يفكر وأنت تراه يكتب بالعربية كما يكتب صاحبه بلغته الاوربية ، ودعه على منهجه من احساس وفكر وأنت لا تراه يكتب حرفا من ذاك ولو جمعت بين شفتيه لغات الاولين والآخرين ، فالاطلاع على اللغـات الاخرى لا يفيد الاديب كثيراً اذا نبا به الذهن والشعور ، والاكتفاء باللغـة العربية لا يضيره كثيراً اذا اتسق ذهنـه واستقام شعوره ، ولا خلاف فى ان الاطلاع وسيلة من وسائل التثقيف والتقويم وان الاديب العربى الذى يعرف الفرنسـية يقرأ و يفهـم ما ليس يقرأه و يفهمه الذى يجهل تلك اللغة ، كما ان الاديب العربى الذى يعرف الانجليزية يطلع على أشياء غير التى يطلع عليها عارف الفرنسية ، وكما ان الاديب الانجليزى الذي يعرف العربية تتسع له منادح للقول لا تتسع لمن يجهلها ، فاذا كان المراد ان زيادة الاطلاع على اللغات الاوربية تزيد الاديب فى الدرجة ووسائل المعرفة فهذا كما قلنا لا خلاف فيـه ، اما ان كان المراد « التكوين » فى أى درجة تتفق له فلا مانع من ان يكون أديب ولا زاد له غير محصوله من الادب العربى قديمه وحديثه . وربما اعاننا

على حصر البحث وتقييد الجواب ان نسال السؤال على هذه الصيغة : هل يبلغ الاديب اقصي شأو الادب وهو لم يطلع على غير اللغة العربية ؟ والجواب انه يبلغه اذا أسعفه طبعه ولا يبلغه اذا خذله الطبع ولو اطلع على جميع اللغات ، وانه اذا كان فيه مستصلح ومستزاد فاحرى بسعة الاطلاع أن تهيئه للصلاح والزيادة

* * *

وبعد فهل هذا الذى عناه السائلون والمستمعون بمناظرة الجامعة المصرية ؟ يخيل الينا من كلام الاستاذين المتناظرين ومن مذاهب المتشيعين لكل فريق ان الذين اطلعوا على محور المناظرة انما انتظروا ان يكون الخلاف فى شيء آخر غير ظاهر السؤال وهو : هل اللغة العربية لغة قائمة على نفسها مكتفية بذاتها لا تحتاج الى مزيد من اللغات الاجنبية عنها ؟ وهنا لا محل للخلاف ولو على سبيل الجدل ، لان اللغة العربية فى هذه الصفة كسائر اللغات الكبيرة ما خلت قط ولن تخلو يوما من اضافة أجنبية فى المفردات والمعانى والتراكيب ، وقد أعجبتنا كلمة للدكتور يعقوب صروف نشرها المقتطف فى عدده الاخير يقول فيها ذلك العالم الخبير بمصاعب الترجمة والتعريب « ان مميزات اللغات ليست قائمة بما فيها من الاسماء والافعال بل بما فيها من حروف المعانى واساليب التصريف والاشتقاق وتركيب الجمل . اى بصرفها ونحوها وبيانها . ففى اللغة التركية ألوف من الكلمات العربية وقد تقرأ سطرين فيها مؤلفين من عشرين كلمة فتجد فيها عشر كلمات عربية ومع ذلك يبقى الكلام امامك تركيا مغلقا لا تفهمه مالم تتعلم اللغة التركية لان تصاريفها وتراكيبها وحروف المعانى فيها غير ما هي فى العربية . وكل مادخل التركية من لغة العرب لم يصرفها عن كونها تركية ولا حط من منزلتها بل زادها غنى وزاد اهلها مقدرة على التعبير عن المعانى . ومثل ذلك اللغتان الانجليزية والفرنسية فان فيهما عشرات الالوف من الكلمات التى تشتركان فيها ومع ذلك فكل لغة منهما مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال

. . . ولقد دخل العربية قبل جمع معجماتها كثير من الكلمات اليونانية والقبطية والفارسية والسريانية فلم يغض ذلك من كرامتها واستمر الدخيل يضاف اليها حتى الآن ويستحيل أن ينقطع ما دامت اللغة حية والمتكلمون بها يخالطون غيرهم من أهل اللغات الاخرى »

فزيادة اللغة ونماؤها علامة الحياة واكتفاؤها وركودها علامة الذواء والفناء ، وعجيب ان يستدل أحد بالقرآن لينقض هذه البداهة وهى لا تؤيد بدليل كما يؤيدها القرآن ، ففى الكتاب كلمات دخلت الى العربية من الفارسية واليونانية وغيرها كالابريق والاستبرق والفردوس والدرهم والقنطار ، وكلمات وضعت لغير معناها عند العرب كالصلاة والزكاة والاسلام والحنيف ، وقصص لم يروها العرب الا عن الشعوب الآخرين ، والفاظ لم تلتزم فيها قواعد الصرفيين والنحاة ، وفى ذلك دليل على حاجة اللغة العربية الى غيرها وعلى ان الحياة الجديدة فى حينما نجمت نجم معها تعبير جديد ، فمن هو العربى الجاهلى الذى كان يفهم الزكاة كما نفهمها الآن ؟ وكيف كان الاسلام يعبر عن معانيه اذا ظل العرب لا يفهمون من كلماتهم الا ماكان يفهمه الجاهليون ؟ واذا كان جديد الاسلام لم يستغن عن جديد الكلام فما أحوج كل جديد اذن الى تجديد المفردات والتراكيب ؟

كل هذا لم يكن به من غرابة عند العرب الجاهليين ولا عند المسلمين فى ابان الدولة الاسلامية ، ولم نسمع اعتراضا عليه ولا توجسا منه فى أشد نوبات العصبية القومية والغيرة الدينية ، وانما اشتد هذا التوجس في عهد الضعف والجمود قبل هذا الجيل كما قلنا فى مجلة الجديد : « ترى لو كانت الدولة الآن فى العالم للامم العربية أكان يفزع الجامدون من الجديد فزعهم هذا الا خرق المقيم ويبالغون فى خطره على اللغة مبالغتهم التى ملكت عليهم أسباب التفكير الصحيح ؟ أكانوا يحسبون ان كل كلمة جديدة او عبارة جديدة مودية باللغة وقاضية على فصاحتها وبلاغتها وآتية لها ببدعة لم يسبق السابقون اليها ؟ لا نظن ذلك. فقد أدخل العرب في لغتهم أيام قوتهم وغلبتهم مئات من اسماء الثياب والاثاث والعلوم والمخترعات غير خائفين على اللغة ولا وجلين من عواقب هذه التوسعة لانهم كانوا يأخذون تلك المفردات من امم أضعف منهم باسا واقل شانا ، بل من أمم تدين لهم بالطاعة وتدخل فى حوزة سلطانهم الكبير ، فلم يكن فى ورود تلك الزيادة معنى الاغارة المخيفة والسطوة الخارجية وانما كانت كالجزية يأخذها السيد المعتز بنفسه الواثق بيومه وغده من عبده الذى يخدمه بلغته كما يخدمه بكل شيء عنده . ولولا ذلك لكان عرب الامس أحق من جامدى اليوم بالغيرة على لغتهم من الطوارق الاجنبية ومدافعة المفردات والاساليب الغريبة التى تسربت اليها »

عباس محمود العقاد

البلاغ فى مراكش

متعهد « البلاغ اليومى » و « البلاغ الاسبوعى » في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود تطوان مراكش

اليابان الحاضرة
وما استحدث فيها

خطت اليابان خصوصا فى هذه السنين الاخيرة خطى واسعة في سبيل الترقي والحضارة البالغة بفضل أبنائها الذين يدرسون فى الغرب وامريكا ثم يعودون الى بلادهم للاصلاح والتجديد والتحضير فى جميع فروع الحياة والمعاش والتعلم والرفه . فكثير من المدن اليابانية الآن جدد برمته وخلط فيه الفن العصرى باليابانى الصالح . كما جددت طرق التعليم وغيرت عادات الملابس. وتحاكى طوكيو الآن مدن امريكا وقد زاد عدد سكانها على مليونين من النفوس ولكنها تأتى فى المرتبة من حيث هذا الشأن وراء مدينة اوزاكا مركز الصناعة .

وانما تم تجديد المدينتين وغيرها على الطراز الحديث بعد كارثة سنة ١٩٢٣ التى تعاون فيها الزلزال والحريق والغرق والخسف على تدمير القديم فتيسر اقامة الجديد فى وقت يدهش المتأمل بقصره كأنما اولئك البناة من الجان ..

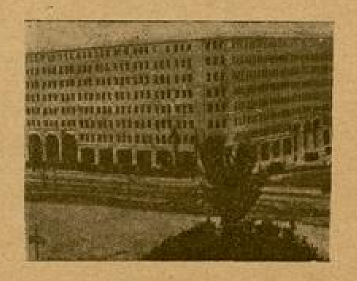


امبراطور اليابان الحاضر حين كان ولي عهد في المعرض الزراعي

وفى اليابان اذا استثنينا المدارس والمصانع والشركات والمخازن الكبرى التى تعد بالآلاف مايدل على اغراق اليابانيين فى الاستمتاع ايضا فعندهم من دور عرض الصور المتحركة مثلا آلاف مؤلفة وعندهم من المشتغلين باللاسلكيات ملايين منهم ٢٦٤ الفا فى طوكيو وحدها و٩٠ الفا فى اوزاكا و٥١ الفا فى ناجويا وتخدم هذا الموضوع ثلاث صحف يومية و١٠ مجلات

وفي اليابان الآن ١٠ ملايين من التلاميذ فى المدارس الابتدائية وحدها وفيها من دور التجارة ما عد عدد الموظفين فيه باربعة آلاف وفيها كما فى امريكا ملوك وملكات كملكة الارز مدام سوزوكى ولا يقل عدد من يعملون فى أراضيها ومصانعها عن مليون من النساء لهن المستوصفات والملاجىء ولبنيهن المدارس ونحوها .

ويقول العارفون ان اليابان فى سيرها على منهاجها الحاضر ستصبح من أضخم دول العالم فيما يقرب من ربع قرن من الزمان .



محطة طوكيو وهى من أضخم الابنية فى العالم

* * *

اسرار العوالم الاخرى

لم يتحقق بعد حلم السفر الى الكواكب . ولا يزال بعضهم يجد في أثر تحقيقه

وقد حسبوا ودققوا ان بيننا و بين القمر ٣٨٤ الفا من الكيلومترات يجتازها النور فى أقل من ثانية ثم قالوا ان جو القمر اما ثلجي واما حار خانق فلا يطيقه أمثالنا ثم ان العالم هناك صامت لا صوت فيه ولا جو فاذا حدثت صدمة او فرقعة فلا تسمع على الاطلاق .

وقالوا ان الحالة الطبيعية للعالم هي الليل فلا نور ولا حرارة الا بجوار الشموس والعوالم فقط ولا تستطيع ملايين الانجم المنتثرة فى نهر المجرة ان تضيء ذلك الفراغ المظلم البارد الى درجة الصفر المطلق وهي بمقياسنا الارضي ٢٧٣ درجة تحت صفر سنتغراد

ومما له معنى من اسمى المعانى الخلقية التى تتيه فيها عقول علماء الطبيعة الآن ولا تهتدى الى حلها تلك الموجات والاهتزازات والاشعاعات التى تنسج الفضاء وتمزقه من كل ناحية دون أن تتخالط ثم تتقابل من دون أن تتداخ ثم لا تبدو الا على مقربة من الكواكب

يجرى النور بسرعة ٣٠٠ الف كيلو متر فى الثانية وهى سرعة لم تعرفها حتى حركة الارض ولم تبلغ اليها سرعة اى كوكب فى دورانه فكيف اذن يستطاع الوصول بوسائل السرعة الحاضرة عندنا الى اى كوكب من الكواكب فضلا عن القمر .

قالوا ان الجو فى الزهرة (فينوس) لايختلف كثيراً عن جونا ولكننا فى الطبيعة لا نزال نجهل ظروف ذلك الكوكب فهو محوط بابخرة كثيفة عجزت عن اختراقها تلسكوباتنا فكل ما رأيناه هو بعض السقع وكل ما امكن ان يقال ان الجو فى فينوس سحابى وظهر في السبكتروسكوب انه لا يحوى أقل ذرة من الاوكسيجين و بخار الماء فمم نشأت السحب . . ثم هل تدور فينوس حول نفسها وهل لها ليل ونهار . .

* * *

الملاحة الجوية

أخذ العلماء والمخترعون الآن يفكرون فى كل ما يرقى و يسهل الملاحة الجوية على سفن الهواء بعد سفن الماء . فمما جرى التفكير فيه حديثا مشروع اقامة (شمندورات) فى المطارات تهتدي بها الطيارات والمناطيد فى تعرف حالة الاماكن الصالحة للنزول كما تتعرف سفن الماء بالشمندورات البحرية أمكنة وجود الصخور والشعاب فتتجنبها



شبه (شمندورات) للملاحة الجوية

ويرى القارىء فى الصورة تصميم المشروع وقد أضيء كله بالانوار وجعلت لها ألوان خاصة يوضع لها قانون جوى فيما بعد ليتبع.

وفي هذه الانوار ما يرسل بالاشعة مائلة ومنها ما يرسل رأسيا او أفقيا ومنها ما يرسله مستديراً او بيضاويا او مثلث الشكل ... ومما يذكر ان القوم يفكرون فى جعل تلك الانوار بحيث لا يؤثر فى رؤيتها الضباب الكثيف او السحاب ولكن يقال من الآن ان تكاليفها ستكون كثيرة فلا يستطاع وضعها الا فى المطارات الكثيرة الحركة الكثيرة الدخل وهذا لايقع الا يوم تنتشر الملاحة الجوية وتتناول الاسفار والنقل والبريد والمتاجر بكيفية واسعة النطاق كالملاحة البحرية او ما يقرب منها وكم فى المستقبل الانسانى من آيات عجاب لا تزال مخبئات

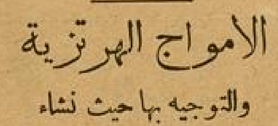
تبادل الفنون

قامت فى فرنسا دعاية فنية ادبية تدعو الفرنسيين الى تمثيل الروايات الامريكية المسرحية فى باريس كما تمثل الروايات الفرنسية على المسارح الامريكية ولكن بعضهم لا يتوقع للروايات الامريكية رواجا الا فى اول امرها لاسباب فنية وأدبية.

الجسور الحديثة

فى الجسور او (الكباري) الطويلة الامتداد لا يزالون يستخدمون الحديد والقوائم المعروفة النازلة فى الماء الحاملة للجسر. اما فى الجسور او الكبارى المعلقة او ذات القوس الواحد من ضفة الى ضفة فقد خلطوا بين الاسمنت المسلح واللبنات ثم استغنوا عن هذه بالاول كل الغنى وقد استحدثت امثلة غاية فى الجدة من هذه الكباري فى ايطاليا وغيرها فوفت بالغرض كل الوفاء.

وهناك أمثلة حديثة ايضا من الكبارى المعلقة المتخذة من الفولاذ الرقيق فلا يزيد سمك الجسر على ٨٥ سنتيمتر فى امتداد ١٠٠ متر وقد كشفت عن مقاومة تدعو الى الدهشة وخير أمثلتها جسر ريزورجيمنتو على نهر التبر عند روما ولم يدخل الاسمنت المسلح فى الكبارى فحسب فانه تبنى حتى القوارب الآن ومنه استطيع اتخاذ الابنية المزخرفة فى العمارات الكبرى بعد ان كانت أبنية هذا الاسمنت خالية من الزخارف



الامواج الهرتزية

والتوجيه بها حيث نشاء

تكاثرت محطات الاصدار اللاسلكية فى امريكا تكاثراً أجبر القوم هناك على تنظيم اختيار طول الموجات وأدى الى القاء محطات لهواة اللاسلكي شوهد انها غير مرغوب فيها لانها توقع الاضطراب فى التلقى والمحطات المتلقية بسبب التخبط والتفريع الكثير.

ولا يشبه الراديو المندمج المستعمل فى القاء المعلومات او الحفلات الموسيقية ونحوها الارسال اللاسلكى بالتلغراف المستعمل عند الافراد والشركات لحاجات التجارة والصناعة. لان الراديو المندمج يرسل الى عديدين من الناس فى جميع الاتجاهات.

اما الارسال الثاني فهو يجرى فى خط هرتزى واحد بين محطتين معينتين. لهذا جرى البحث فى مسالة توجيه الموجات وجهة خاصة وكثرت فى هذه السبيل التجاريب وكان منها ان اهتدى احد الفرنسيين الى حل المسألة وهى مسألة التوجه بوساطة نظام من الساريات (انتين) ذات وضع مخصوص يشبه حرف (U) في الاحرف اللاتينية مقاما ومقلوبا هكذا :

وتوضح ان توجيه الامواج يمكن من ارسالها الى مدى سحيق بقوة قليلة وان وضع الساريات بهذه الصورة يحدث مجالا كهربائيا ممغطسا. ويشترط ان تستخدم محطة التلقى ستارا من الساريات (انتين) شبيه بستار قوة نقطة الاصدار او محطته.

والمنتظر من الساعة ان تتم وتحسن في القريب هذه الطريقة الحديثة وان تعمم فى التطبيقات التلغرافية اللاسلكية.

طريف المباحث

تألق النجوم وازدهارها

انتحار لها!

وعظ الدكتور برنس اسقف برمنجهام جماعات الحاضرين فى كنيسة وستمنستر المشهورة فى لوندرا فجهر بقول عظيم قل ان تجرأ عليه احد من قبله من كبار رجال الدين . قال هذا الروحى العظيم ان الحياة بدت على الارض من منذ نحو ٥٠٠ مليون من السنين وانها ترقت بالتطور الى تكوين الانسان الحاضر وانه اذا لم تعق هذا الترقي العوائق فستحدث مخلوقات ارقى من الانسان الموجود الآن كرقي هذا وتفوقه على ضخام الحيوانات العظمى البائدة.

ولا ريب فى أن مثل هذا الجهر من اسقف برمنجهام سيكون فيه تعزية لمن احزنهم منع تدريس مذهب التطور فى بعض البلدان . ثم انه قد يسهل التوفيق مابين المطامح الادبية للنفس وبين مقررات العلم المميزة فيترك كما قال المثل التاريخي ما لقيصر لقيصر وما لله لله .

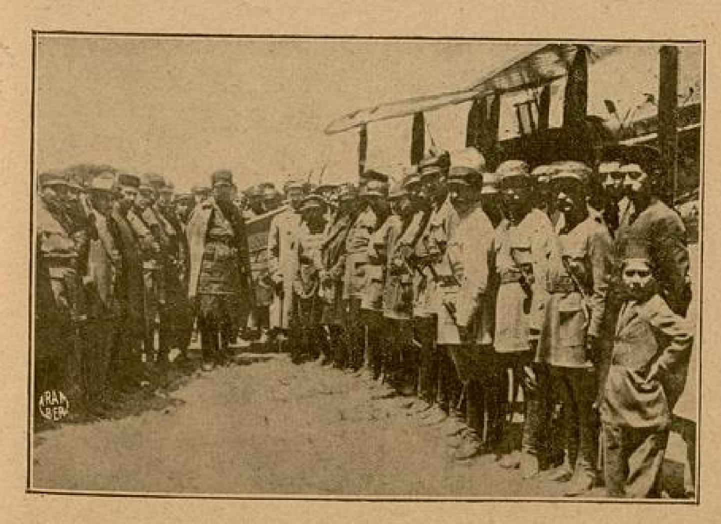
ان الاعمار الهائلة التى ارغمتنا الجيولوجيا وارغمنا علم الفلك على نسبتها الى الشمس والكواكب انما تفسر اليوم باستخدام القوة الكامنة فى باطن الذرات الكوكبية . وهذا الاستخدام يؤدى بها الى التألق والاشعاع ولكن على حساب كتلاتها التى تتناقص من جراء ذلك شيئاً فشيئاً .

اشعاع الشمس الآن ينقص من كتلتها كما دل عليه الحساب ٢٥٠ مليونا من الاطنان فى كل دقيقة فهى اليوم أخف مما كانت عليه منذ مليارات السنين . واشعاع الكواكب وتألقها ينقص من كتلتها باسرع مما تنقص الشمس ويبنى على هذا ان الكواكب سائرة فى مصائرها النهائية الى التساوى جهد الامكان وهذا ما لحظه الفلكيون وتبين لهم جليا خصوصا فى الانجم المنقسمة الى نجمين فان شطرى النجم المنقسم رميا دائما الى التساوى فى الكتلة وكلما تقادم عليهما العهد وابتعدا عن هذا التساوى كلما قرب عهد الانقسام .

ثم ان القوة الحادثة من اشعاع الكواكب وتناقص كتلاتها تبعا لهذا الاشعاع انما تعد من القوى العظيمة فالرماد الذرى لكيلوغرام من الفحم يحدث قوة تعادل القوة الحادثة من احتراق ١٠ ملايين طن من هذا الفحم . والقوة الذرية الكائنة فى نقطة واحدة من الزيت — اذا عرف المرء كيف يستخرجها — تكفى فى مد اكبر السفن بالقوة اللازمة لاجتياز المحيط الاتلانطى

وبناء على ما تقدم تكون الكواكب التى تضيء لنا وتتعهد حياتنا ومنها الشمس — وهى لاتكاد تذكر بجوار غيرها — انما تفنى نفسها بالاشعاع فهى كتلك القلوب التى تلتهمها الحمية الناشئة عن تواتر خفقانها فلا تدوم ومآلها الى الفناء .

اول طيارة حربية فى ايران



صاحب الجلالة الامبراطورية شاه بهلوى يرأس الاحتفال العسكرى العظيم باول طيارة حربية اقتنتها ايران . ويرى جلالته واقفاً فى مفترق الصفين

صفحة الصحة العامة

الامراض المعـــــــدية

— ٥ —

الانفلونزا : تظهر عادة في أول فصل الشتاء والربيع كوباء وتنتشر بسرعة وتعم الاقاليم والبلاد المختلفة .

ولها ميكروب خاص بها يتطلب يوما أو يومين ليتم تفريخه فى الجسم .

ومما يسهل انتشار هذا المرض الاختلاط بالمرضي وزيارة الامكنة المزدحمة وخصوصا التى يعوزها التهوية والنظافة كالقهوات والمسارح ودور السينما . وجميع الاشخاص عرضة لهذا المرض خصوصا الذين ينهكون قواهم فى السهر والتعب وشرب الخمر و يتعرضون للبرد والمطر والغبار و يهملون أنفسهم .

الاعراض تكون أحيانا بسيطة كزكام ورشح الانف واحتقان العينين وعطس وصداع ولكن اذا اهمل المريض نفســه تزداد هذه الاعراض وترتفــع الحرارة وتحتقن الحنجرة والشعب ويمتد الالتهاب للرئة . وأحيانا يصاب المريض باسهال وقىء أو بآلام عصبية شديدة . لاتقاء هذا المرض يجب على المصاب أن يلزم الفراش مهما تكن الاعراض بســيطة و يأخذ مسهلاو يدفىء قدميه و يتعاطى معرقا و يحسن جدا عمل «حمام قدم» ساخن قبيل النوم . واذا اشتدت الاعراض يلزم استشــارة الطبيب . والذين يجدون أنفسهم عرضة للمرض يجدر بهم التحصن ضده قبيل فصل الشتاء بالطعم الخاص به .

والمرض اذا اهمل تلحقه أمراض أخرى مضاعفة كالنزلات الشعبية والالتهاب الرئوى والنزلات المعوية والتهاب البلورا والتدرن والالتهاب السحائى .

السعال الديكى :

يصاب به غالبا الاطفال و يأخــذ دوراً طويلا لا يقل عن عدة أسابيع . فى اول المرض ترتفع الحرارة و يضطرب الطفل و يسعل وتعتريه بعد ذلك نوبات متكررة من ســعال تشنجى وفى أثناء النوبة يحتقن الوجه و يســعل بشدة وتنتفخ العينان و يضيق التنفس و يخرج منه صوت يشبه صوت الديك .

يعالج هــذا المرض بتعاطى المسكنات كالبرومور والبلادونا والاتير والتعرض للشمس والهواء النقى . و بتعاطى الطعم الخاص به

و يلاحظ دائماً أن يكون الغذاء بسيطا و يحسن ان يكون من الحليب او المهلبيــة أو البوريه

الدفتريا او الخناق :

مرض خطير جداً يصاب به الاطفال غالبا من سن سنتين لخمس سنوات وتظهر الاعراض فجأة كارتفاع الحرارة والتهاب الحلق والحنجرة

و يظهــر المرض عادة اما فى الحلق فتغطى اللوزتان بغشاء سنجابى اللون وتتورم غدد الرقبة او فى الحنجرة فيتعذر التنفس و يبح الصوت او في الانف فيمتلىء بالغشاء و يخرج منه صديد ودم واذا أهمل المرض بعد ظهور الغشاء فالموت محقق فى أغلب الحالات .

بعد جهاد خمسين سنة استطاع الطب اكتشاف سر هذا الداء الو بيل ومعالجته علاجا ناجعــا واقيا وشافيا بطريقة الحقن بالمصل .

فعار علينا ان يبقي هذا المرض بيننا الآن مع سهولة مقاومته . وقد تمكنت بعض الممالك المتمدينة من ابادته من بلادها بتعميم الفحص البكتر يولوجى فى حالة الاشتباه وتعميم تعاطى المصل لاتقاء المرض فى جميع المدارس والمعاهدة وخصوصا لمن يكونوا عرضة للعدوى او لديهم استعداد لها .

فيجب على الاباء والامهات والمعلمين والمعلمات ملاحظة الاطفال واخذ الحذر كلما يشكو الطفل من حلقه او حنجرته او انفه او عندما يشكو بالم فى البلع . و يجب استشارة الطبيب في الحال لان التاخير فى هذا المرض يعجل بانتشار التسمم فى الجسم و يجعل العلاج بعد ذلك بلا جدوى وعلى الطبيب ان يفحص الحلق جيدا فى ضوء كاف بتؤدة ليتحقق من المرض وفى حالة الاشتباه يجب اخذ عينة من الغشاء وارسالها للمعمل البكتر يولوجى لفحصها فى الحال و يحقن المريض بالمصل الخاص بكميات وافية . ولا خوف من تعاطى كميات كبيرة منه لانه لا يرجى اى فائدة منه الا اذا حقن به فى ابتداء المرض دفعة واحدة . لوقاية المخالطين للمريض يجب ايضا حقنهم بالمصل بكميات اقل . يعقب هــذا المرض اذا اهمل علاجه ضعف عام وشلل فى الحلق وفى الاطراف والتهاب كلوى ورئوى ومرض القلب وعلى اي حال يجب عــزل المريض ومنع الاختلاط به و بعد تمــام الشفاء تطهر غرفته وملابسه تطهيرا كاملا . وكل افرازاته المخاطية وخصوصا الحلقيات والانفية يجب تمريضها للمطهرات (كحمض الفنيك) وحرق الخرق او الفوط التى تلوثت بها وفى دور النقاهة يجب تعاطى المقويات كالزرنيخ والاستركنين .

والمرض ينتشر عادة بالاختلاط المباشر او بواسطة الذباب الذى ينقل العدوى من الافرازات و يحط بها على الاغذية وخصوصا ماء الشرب واللبن

امراض معدية اخرى :

الديسينتاريا والزهرى والسيلان والروماتزم والتهاب الرئة والملاريا والتدرن تدخل ضمن قائمة الامراض المعدية وقد شرحنا كلا منها فى المقالات السابقة

الاسكندرية — الدكتور محمد بشير

الاكتشافات الأثرية

في الهند الشرقية

يشتغل علماء الآثار مجدين في أكثرية انحاء العالم للبحث عن الاحوال التي كانت عليها الامم الغابرة من طريق ما يعثرون عليه من مخلفاتها . ولقد كان لهؤلاء العلماء اكبر فضل في تركيز المعارف التاريخية التي كانت متقلقلة بسبب بعد زمننا عن عصور هذه الامم ثم انسدال الحجب الكثيفة على أنواع الحياة في هذه العصور .

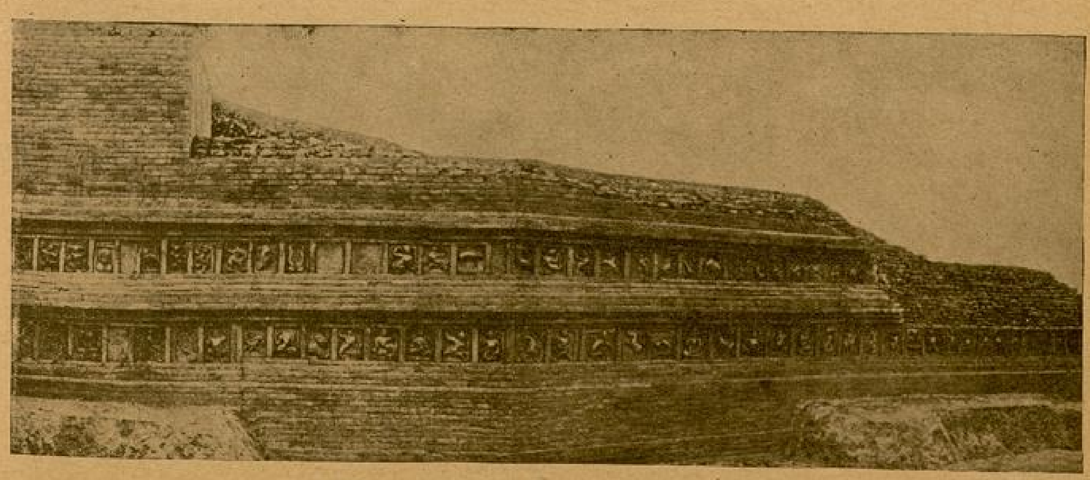
وأكثر ما يشغل علماء الآثار ويدفعهم الى احتمال المشاق العظيمة وانفاق الاموال الطائلة في سبيل الحفر والتنقيب عن آثار الامم المنقرضة ، هو الرغبة الصادقة في الكشف عن بعض حقائق التاريخ القديم والوسط ما يزال العالم في شك منها او على غير بينة من أمرها . فهم يحفرون و ينقبون في مصر وفلسطين وسوريا والعراق والهند وأمريكا واستراليا، ولا ينقطعون عن العمل ولا ييأسون من النجاح .

اقدم الهياكل في بهاربور ببنغال الهند . وقد عثر فيه على تماثيل عديدة من الاحجار منها ماهو ناتيء في الجدران

وكما وصلوا في مصر الى استقراء كثير من المسائل بما وجدوه من الآثار القديمة كذلك نراهم وصلوا الى مثل هذا الاستقراء في غيرها من البلاد التي عرفت — على الاخص — بالقدم واستبانوا من قدمها ما كان للامم التي تعيش فيها من قوة ومجد وثروة .

وقد وصل المكتشفون للآثار القديمة في الايام الاخيرة الى معلومات قيمة بما اكتشفوه في الهند الشرقية استطاعوا ان يحققوا بها مسائل تاريخية كثيرة عن أحد عصور «البوذية» مما بقي مجهولا الى اليوم . كانوا ينقبون عن أثرين عظيمين أقيما في متوسط العصور التاريخية احدهما في «باهاربور» التابعة لمركز «راج شاهاني» بمقاطعة «بنغال» والآخر في «فالاندا» التابعة لمقاطعة «بهار» التي هي الوطن الاصلي «للبوذية» وقد وصلوا بتنقيبهم الى غايتهم . فاكتسب علم التاريخ شيئا جديدا ، هذا العلم الذى يزداد قوة واتساعا على ممر الايام

وتدل الاكتشافات الاخيرة ، على انه كان «للبراهمة» اقوى نفوذ في القرنين الثامن والتاسع في الهند الشرقية ، وقد رمز — في هذه المكتشفات الحديثة — الى هذا النفوذ العظيم بنقوش



مثل من الفن الجميل داخل معبد «بهاربور» : ناحية من حوائط المعبد



أرادها مع كريشنا : تمثال آخر من التماثيل المدبدة التي اكتشفت في المعبد



تمثال ناتي، في قاعدة عمود في هيكل بهابور وهو يمثل «كريشنا» وهى تقتل «دهنوكاسورا»



تمثال الآلهة «يامونا» مع وصيفتيها — وقد وجد في الهيكل ببهاربور

ورسوم على الجدران والحوائط وما تضمن نتاؤها وبعض هذه النقوش والرسوم «براهمية» والبعض الآخر «بوذية»

ويرى القراء فى هذه الصفحة والصفحة السابقة صوراً لبعض الآثار التى اكتشفت فى الهند الشرقية أخيرا ومنها معبد أقيم فى وسط مربع داخل مساحة واسعة تبلغ ٣١٦ قدما من الشمال الى الجنوب و ٣١٨ قدما من الشرق الى الغرب.

وتدل ظاهرات بنائه وداخلياته على الفخم وأحسن ماتخرجه الهندسة البنائية الحديثة ذات القوة الحية التى تكاد تنطق بعظمة الفن. بل ان هذه الظاهرات تبرهن على أن ماكان في العصور الاولى أعجز فى فنه مما هو ماثل اليوم من صنع أيدينا بعد نحتنا فى الحياة عدداً كثيراً من الآف السنين خبرة وعلما ومرانا.

موميا، هندية امازونية ؟!

نشرت احدى المجلات الفرنسية الكبيرة صورة موميات لحار بين من الجيفار والهنود الامازون وفى بعض هذه الموميات وهي موميات رؤوس نقط ماحفظ سالما بعد الجفاف وفيها مادخل فى دور الفساد والتحلل ولكن لم تعرف أعمارها بالدقة

ما بين القديم والحديث

انتشرت في العالم المتحضر مادة (الطرحة) تجمل بها السيدات المتأنقات على مثال نقاب العرس المعروف فتضع المتأنقة على رأسها قناعا من نوع (الفوال او التل) وتحزمه على جنبها بمسكة شبيهة بالعقال من زهر البرتقال و يتدلى بقية القناع يمنة ويسرة.

ومنهن من تضع فوق القناع مايشبه التاج او القلنسوة من الدنتلا و يعتبرهذا (مودة) مع ان فيه الكثير من العودة الى القديم فتامل.

اكبر البواسق

في غاب سان ادان فى فرنسا بلوطة باسقة لايقل طولها عن ٣٦ متراً ومحيطها عند قاعدتها ١٤ متراً ويرجع عهد وجودها الى ٧٠٠ سنة

ولكن فى مكسيكا قرب بلدة بوبيلا شجرة محيطها عند الجذع ٧٦ قدما انجليزية وقد احتفروا فيها او بعبارة أخرى نقروا فيها غرفة فى الوسع ان يحتلها اثنى عشر رجلا بخيلهم.

وفى سانتا ماريا شجرة من هذا النوع الهائل لايظن ان عمرها يقل عن ٦٠٠٠ من السنين.

أدبيات قدماء المصريين

قصص الآلهة

— ١٤ —

أشرت فى المقالات السابقة الى ان (رع) حينما صعد الى السماء، بعد ان رضى عن الخلق وقبل توبتهم — قد أمر الاله (توت) بكتابة تعاويذ تقى الناس شر الثعابين وضرر الحيات... والقصــة التى نحن بصددها اليوم، والمكتوبة بالهيراطيقية على ملف بردى بمتحف (تورين) ستشرح لنا كم كان الاله محقا فى طلبــه، محبا لرعيته، رءوفا بقومه....وسوف لا أبدأ القصة كما هي بذكر تلك الالقاب الكثيرة والاسماء المتعددة التى كان يسمى بها (رع) الههم العظيم، لاننا قد أشرنا الى الجزء الاكبر منها فى الابحاث التى مرت بنا، فلا داعى اذن للتكرار والاعادة بل لندخل في موضوع القصة مباشرة ...

***

....

....

كانت (ايزيس) أول أمرها امرأة لادخل لها فى الآلهة ولا علاقة لهـا بهم، وان كانت قد تميزت عن مستوى الخلق العادى بشىء من القوة وقليل من المميزات والخصائص، مما جعلها تترفع عن بنات جنسها، وتعمل على التقرب الى تلك الارباب العظيمة، مجهــدة نفسها فى كشف طريقة تصل بها الى غرضها، وموجهة همها الى ما يحقق لها مطمعها هذا... وأخيراً عرفت انهـا ان وقفت على اسم (رع) الخفى الذى لايعلمه أحد الاهو، فهي لا شك داخلة فى زمرة الآلهة، ومنضمة تحت لواء الارباب ...

وكان (رع) — حينئذ — قد بلغ من الكبر عتيا، ووصل الى سن الضعف والشيخوخة، فلم يعد يقوى على مقاومة الامراض والالام وما كان فى استطاعته أن يغالب الشدائد والصعاب فان اعتلى عرشه كثر سعاله، وسال لعابه فاصاب الارض منه شيء كثير.. وقد رأت (ايزيس) ذلك فخلطت اللعاب الذى تساقط من فمه برماد الارض وكونت من الطين الناشىء ثعبانا فاغراً فاه، نفخت فيه من روحها، ونفخت فيه سمومها، ثم تركته يسعى فى طريق (الاله) الى عرشه السماوى، حتى اذا اقترب منه عضه عضة شديدة جعلته يصيح صيحة عالية، ذعر منها آلهة الارض وصعق لها أرباب السماء، فهرولوا اليه، وأسرعوا لنجدته يسألونه ماذا أصابه، ويعجبون لهذا الحادث الغريب، والاله تصطك أسنانه وتتحرك شفتاه، دون أن ينبس ببنت شفة، أو يلفظ لفظا ما.... وأخيرا، وبعد طول انتظار، عاد الي رشده، واستجمع قواه، ثم التفت الى الالهة فقال:

«....آه !! ما أشد ألمى، وما أعظم مصيبتى!! وما أقسى أهوالى وأكبر بلواى .. لقد أصابنى مالم أعهده، ودهاني مالم أتعوده، وأخبرنى مالم أعرفه أو أفهمه...إنه شبح هائل، ومخلوق مزعج، لا أعلم له اسما، ولا أتصور لشكله رسما، لاننى لم أخلقه ضمن ما خلقت....

«... لقد خاف أبى على وأشفقت أمى بى، فطهرانى وقدسانى وقرآ علىّ من التعاويذ ما يحفظنى ويقينى، ولم يتركاسرى ظاهرا سهلا بل عقداه وأخفيا اسمى داخل جسدى، فلا يعرفه أحد سواى، ومع ذلك لم انتفع بما أعداه لى وقدماه إلىّ، بل أصبت فى موضع القلب منى، ورزئت فى أعز شىء عندى ...

«...:. ويلاه !!.. ويلاه !!..

أتلك نار أم هو ماء ؟؟.. لا .. لا .. انه ليس شيئا من ذلك، وسوف لا أستطيع التعبير عنه أو الدلالة عليه، بل سأبقى كما هو حالى، تتأجج النيران بين أحشائى وترتعــد فرائصى وأطرافي، وتشتد آلامى شيئا فشيئا، حتى اموت فلا مرد الى الحياة....»

***

وفى تلك الاثناء كانت (ايزيس) تراقب الحادثة عن كثب، وتبصر ماحصل عن جنب، حتى اذا بث الاله شكواه، تقدمت اليه متصنعة البكاء ومتكلفة الحزن، فالتفت اليها كأنه يسألها عما أتى بها فى هذا الظرف العصيب، فانحنت امامه قائلة:

«...... الهى !!.. أى شىء ألم بك، وأى مكروه قد لحقك ؟؟.. هل لدغك ثعبان أم عضتك حية ؟؟؟ ! قل لى، ولا تخف شيئا فسأزيل عنك حزنك، وأخرج السم من جسمك، وسترى !!..»

وتأثر الملك الاله من كلامها فشكرها ثم أجاب:

«..... اننى أشد برودة من ماء الشتاء وأعظم حرارة من لهب النار، جسمى يرتعد، وعرقى ينصب، وعينى لا تستطيع النظر الى السماء...»

فصمتت (ايزيس) قليلا ثم قالت:

«..... اذا كنت يا مولاى تريد شفاء سريعا وتبغى برءا تاما، فقل لى ما اسمك، لانه لا يستحق الحياة من لم يكن على علم بنفسه..»

فنظر (رع) اليها طويلا، كأنه يعجب لسؤالها او يتأمل فيها ثم أجاب:

«..... أنا خالق السماء والارض !!.. أنا مثبت الجبال والتلال !!... انا باعث الماء ومنبت الزرع !!. أنا .. أنا ...»

فهزت (ايزيس) رأسها، كأنها لم تقتنع بكل تلك الالقاب التى سردها، والاسماء التى ذكرها، حتى اذا أتم كلامه قالت له:

«..... اننى أعرف كل ما ذكرت، وما كنت أرمى بسؤالى الى مثل هذه البديهيات، ولكننى أريد اسمك الحقيقى، اسمك الخفى، فسارع فى ذكره، وحذار من التلكأ، والا فسيصعب خروج السم منك، وستموت ميتة شنيعة....»

***

وما كان الآله ليطيع أمرها ، ويفضي بسره لها ، لولا أن رأى أحشاءه تتقطع ، ونياط قلبه تتمزق ، فصاح بأعلى الصوت :

« .. .. .. مادمت تعملين على خلاصي فسيحل فيك اسمي ، وسينتقل اليك سري ... »

عندئذ وضعت (ايزيس) يدها على جسمه ، وقرأت عليه من آيات السحر ، ما اتخذه السحرة — فيما بعد — رائدهم فيما يكتبون للشعب ، وقاية لهم من الثعابين وضرر الحيات والعقارب ، ثم أحدقت بنظرها فيه ، وقالت بلهجة العظمة والالاهية

« . . . تجمع ايها السم واخرج من جسد (رع) ، فلم أخلقك لتخالف رأيي أو تعصي أمري .. .... ان اسمه قد نزع منه ، فلا خوف اذن عليه .. ستحيي يا الهي ! استحيي ، وستموت أيها السم الذي لم يعد لوجوده فائدة .... لقد نفذت ارادتي ، وبلغت غايتي ، وأصبحت ضمن الآلهة ! ! . . . »

(يتبع) عباس مصطفى عمار

الجيوار والهنود

الجيوار من هنود امريكا الجنوبية او بعبارة أخرى من الاهالي الاصليين لاقليم نهر الامازون العظيم . ومما يستغرب عند نامن امر هؤلاء الهمج انهم لايزالون الى الساعة عراة الاجسام الا بعض خيوط يشدونها من الكتفين الى الوسط لتحمل خيوطا أخرى كثيرة من الامام فقط من دون الخلف . ثم يلفون بخيوط على جباههم واعلى الرأس وينزعون شعر الشارب ويتركون اللحية ..

برنارد شــــــو

لعل روايات برناردشو هي اكثر الروايات تمثيلا في اوروبا في الوقت الحاضر غير انها قل ان تمثل في انجلترا نفسها رغم شهرة الرجل في العالم أجمع وهذا لان الانجليز يعادونه ويخاصمه زملاؤه في الادب قبل سواهم . ولم ينشأ ذلك من الحسد وحده ولا من الخصومة شبه الطبيعية بين الانجليز والارلنديين — وشو ارلندي الاصل — ولكن سبب عداء الانجليز له هو انه يسبقهم مراحل بافكاره التي يبثها في مؤلفاته فهو حر الفكر الى آخر حدود الحرية ولايثنيه عن اعلان فكره شيء مهما خالف المعتقد العام أو الشعور القومي في بلاد الانجليز بينما الشعب البريطاني محافظ بطبيعته لا يسيغ المبادىء الحديثة أو الافكار التي يحسبها شاذة . غير أن برناردشو يسير في طريقه غير آبه بخصومة الانجليز ويكفيه تقدير العالم الاجمع وعلى الخصوص الشعوب المظلومة التي كثيرا ما انتصر لها بقلمه .



صورة برناردشو في جزائر الماديرا حيث كان يتريض في الصيف الاخير وهو مغرم بالسباحة




أحدث صورة لبرناردشو وعمره الآن اثنتان وسبعون سنة

فوق القطب الشمالي

بالطيارة

ورد في أنباء كوبنهاغ عاصمة دانمرك في اواخر ابريل الماضي ان الكبتن ويلكنس نزل بطيارته في سبتزبرغ وكان يحاول التحليق بها فوق القطب الشمالي فارغمته الاحوال الجوية السيئة على النزول في جزيرة من الجزر القطبية غير مأهولة فبقي فيها خمسة أيام ثم استأنف طيرانه فاستطاع التحليق والطيران المتواصل ٣١ ساعة وشهد الرحالة امندسن المشهور بان هذا اول تحليق عظيم من نوعه

الألعاب الرياضية

البعثة المصرية الاولمبية الثالثة

ستقام الدورة الاولمبيـة الدولية التاسعة للالعاب الرياضية بمدينة امســتردام بهولاندا هذا العام وهذه ثالث مرة تشترك فيها مصر فى هذه الالعاب اذ كان أول عهـد بالالعاب الاولمبية سنة ١٩٢٠ حيث اشتركت مصر فى الدورة السابعة الدولية الاولمبية التى جرت فى انفرس بلجيكا سنة ١٩٢٠ ثم اشتركت مصر فى الدورة الثامنة الدولية الاولمبية التى جرت فى باريس بفرنسا سنة ١٩٢٤

وستسافر بعثة كرة القـدم يوم ١٢ الجارى من مدينة الاسكندرية على الباخرة (مريت باشا) فتصل يوم ١٦ لمرسيليا ومنها يركب افراد البعثة القطار الى باريس حيث يقضون يومين طلبا للراحة بعد سفر يدوم ستة ايام ثم تستانف البعثة سفرها من باريس الى امستردام مقر الالعاب الاولمبية الدولية لسنة ١٩٢٨ لتكون على استعداد للاشتراك فى العاب كرة القدم التى ستبـدأ يوم ٢٧ مايو سنة ١٩٢٨ وتنتهى حوالى ١٥ يونيه سنة ١٩٢٨

اما باقى افراد البعثة المصرية الذين سيشتركون فى العدو والربع والمصارعة والملاكمة وسباق الدراجات الخ . . . فمنظور قيامهم فى شهر يونيو حيث ستبـدأ تلك الالعاب بعد انتهاء لعبة كرة القدم

والذى علمناه ان بعثة الكرة ستقوم بعمل رحلة فى أوربا تستغرق حوالى شهرين ثم تعود لمصر بعد ان تشترك فى الاستعراض الدولى العام بامستردام للممالك المشتركة فى الالعاب الاولمبية التاسعة

وقد تم الاتفاق مع المجر وتشكوسلفاكيا والنمسا واسبانيا وقد سافر شنباره بصحبة فاليريان يوم الجمعة ٤ مايو سنة ١٩٢٨ للسفر من الاسكندرية على الباخرة (رومانيا) الى آتينا لعمل ترتيب العاب للبعثة المصرية بممالك البلقان وغيرها تكملة للرحلة

أما الآن فالواجب ان نقول كلمة الوداع لافراد بعثة كرة القدم وعلى رأسهم حضرة صاحب العزة فؤاد بك أنور وسكرتيرهم حضرة على افندى مخلص راجين لهم سفرا سعيدا وعودا حميدا ومنتظرين منهم مجهودا مشرفا لبلادهم وأملنا ان يملأوا قلوبهم ايمانا ويقينا بالنصر وان يعملوا له جهد طاقتهم فى صحوهم ونومهم وطعامهم ومرانهم وحلهم وترحالهم وان يعلقوا آمالهم بالنجوم فان لم يبلغوها فلن يحرمهم الله درجة قريبة منها ولكل مجتهد نصيب اذ لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة، والنجاح معقود لمن يعشقه ويجد فى طلبه ويصبر لنيله ويتحد مع اخوانه ويتضامن معهم للفوز. ونعتشم ان نصل الى نتيجة أحسن مما سبق لوجود مرن مع البعثة لاول مرة هذه الدفعة وليعلم كل لاعب انه يمثل أمته وكفى بذلك عبئا يجب احترامه .

أما عن المحافظة على السمعة فانى واثق من أن افراد البعثة ومعهم كثيرون ممن كانوا فى بعثة سنتى ١٩٢٠ و ١٩٢٤ سيحافظون على عالى اخلاقهم ليتحدث النـاس عنهم بكل خير كما حدث في الدفعتين السابقتين ويقينى أن كسب السمعة بالاخلاق الحسنة لا يقل قيمة عن كسب الالعاب

وحبذا لو اخطرت اللجنة الاولمبية وزارة الخارجية لتبليغ سفرائها وقناصلها تواريخ زيارات بعثة كرة القدم للممالك والمدن التى يكونون فيها ليساعدوا البعثة وافرادها فيما قد يحتاجون اليه اذ ان البعثة تمثل الامة باسرها ونأمل أن تصل الى الاتحاد تقارير اسبوعية عن سير البعثة وافرادها لان فى هذه التقارير والصور دروسا عديدة للبعثات المقبلة لتتمسك بالطيب وانتحاشي الردىء

« رياضي »

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار

صفحة فكاهية

بماذا يعرف مكانه

ذهب رجل ضخم الجثة مع زوجته الى التياترو ليشهد رواية وبعد انتهاء الفصل الاول خرج معها الى البار فى أثناء الاستراحة ولما عاد لم يعرف بالضبط مكانه فاقترب من رجل ضعيف البنية وسأله : « هل دست على قدمك أثناء خروجى ؟ »

قال الرجل غاضبا : « نعم »

فقال الاول لزوجته : « هنا مكاننا ياعزيزتى »

لو كنت

رأى والد ابنته تضم زوجها الى صدرها وهما جالسان فقال : « لما كنت أجلس مع زوجتى فى غرفتنا كنت انتحى ناحية وتنتحى هي ناحية أخرى »

فقال زوج البنت : « واؤكد لك انى كنت احذو حذوك لو كنت متزوجا حماتى »

زبون محام

كان أحد المحامين فى دار القضاء من غير عمل عند ماجاءه كاتبه وأبلغه ان موكلا جديدا حضر الى المكتب يريد مقابلته

فأسرع المحامى فى الخروج من فناء المحكمة للذهاب الى مكتبه خشية أن ينصرف الموكل الى غيره ولكن الكاتب لحق به وقال له : « لا لزوم للجري فقد أغلقت الباب عليه »

لشراء برنيطة

الولد لابيه — الى متى سننتظر أمى

الاب — لابد أنها قادمة الآن فقد أخذوا آخر قبعة من الفترينة لعرضها عليها

مداعبة

— فاطمة عندها عقل اثنين

— ولماذا لا تتزوجها اذن ؟

السيارات المريحة



المرضة : عليك أن ترج الزجاجة قبل الاستعمال

المريض : لا لزوم لذلك فسأذهب الى منزلى فى سيارة

في سبيل الزواج

الام — اذا تزوجت يا ابنتى فاننى اقتل نفسى

الفتاة — هل اعتمد على ذلك ؟

رد على سؤال

المعلمة وقد احضرت اناءاً فيه سمك ذهبي اللون — من تستطيع ان تقول لي ماهو هذا السمك

تلميذة صغيرة — انه سردين أصبح غنيا

امرأة عملية

الزوج — الساعة الثامنة وطعام العشاء لم ينجز بعد . سأذهب فاتعشى عند الطباخ .

الزوجة — انتظر خمس دقائق

الزوج — وهل يتم بعدها اعدادالمائدة .

الزوجة — كلا . وانما أتمم لبسي لاخرج معك الى الطاهي .

في المحكمة

الرئيس — اول واحد يقاطع بالتصفيق والهتاف آمر باخراجه في الحال

المتهم — مرحى . ليحى القاضي...

الشريدان

القاضى — أين تسكن أيها الشريد الاول

الشريد الاول — ليس لى من منزل

القاضى — وأين تسكن ايها الشريد الثانى.

الشريد الثانى — مع الشريد الاول.

حب . . !

هو — انى اتكلم دائما عن كل ما افكر فيه

هي (ببساطة) — وهذا هو السبب في صمتك طول الوقت

الزوجات

— هل علمت ان ادوارد اعلن طالبا الزواج

— نعم وماذا تم في ذلك ؟

— تلقى عشرة ردود من ازواج يبلغونه عن زوجاتهم

ما بين مرسيلي وغستوني

اشتهر المرسيليون فى الفرنسيين بان فيهم الكثير من أهل الافراط فى القول والمبالغة فى أحاديث الدعابة واشتهر بعض الغستونيين بالافراط فى الكذب

فاجتمع غستونى بمرسيلى وجعلا يتطارحان المبالغات والاكاذيب .

قال الغستونى بعد ان استمع لصديقه ان عندى ما هو أهم من حديثك . كان يوم أحد وكنت أرسلت الى اسكاف فى اصلاح حذائي وشددت فى السرعة وأنذرته وهددته وكان يتأهب لتناول غدائه فاسرع فى العمل الى حد انه خاطر البفتيك سهواً فى حذائى وأكل النعل . . .

ديوان الأسبوع

خيال فى يقظة أو صورة الحبيب

ما بال رسمك لا يجيب متيما ؟ أ أبى الدلال عليه ان يتكلما؟
لهفى عليه كلما ناجيته أومى الىّ بلحظه وتبسما
ولرب عين أفصحت وثنية برقت فأسمعت الاصم الاعجما
هبه يعف عن الكلام فهل ترى يحمى لماه أن أشم والثما ؟
هو سلوتى ان غبت أنت شهدته واذا ضننت بوجنتيك تكرما
قد كان طيفك فى المنام يزورنى فاليوم جاء (١) مع الصباح مسلما
أترى سليل(٢) الضوء يطرق فى الكرى سراً اذا حال النهار وأظلما ؟
قدست طلعته كما شاء الهوى تقديس عباد الهياكل والدمى
وعرفت ان الحسن معنى مدرك بالحس لا لحما يكون ولا دما
ورد القلوب حقيقة محسوسة وأبى العقول فكان سرا مبهما

***

يا منظراً أدمى فؤادى اذ أسى وأقام عرسا في حشاى ومأتما
ما زال يؤلمني بذكر أحبتى مرآه حتى اشتقت أن أتألما
أودعته قلبي بجانب ربه وخشيت من حر الغرام عليهما
وحفظته فى العين الا اننى أشفقت من دمعى عليه اذا همى
وخدعت نفسى فاشتكيت له الجوى وكأننى مترقب ان يفهما
نقش على القرطاس غير مجسم برز الجمال فكان فيه مجسما
من مبلغ عنى الاحبة اننى طالعت معنى الحسن فيه مترجما؟

***

أبكى على رسم الحبيب وان يكن عصر البكاء على الرسوم(٣) تصرما
ويحن قلبي كلما شاهدته ان كان يجديه الحنين وقلما
قلبي لمصر وللجمال وللعلا خلفته بين الثلاث مقسما
خطوا على رسمي اذا أبلى الهوى جسمي وكيف لمثله ان يسلما؟
هذا شهيد عاش صبا مغرما عف الازار ومات صبا مغرما

***

ومصور (٤) فوق الطروس تخاله في فنه موحى اليه وملهما
لم يتخذ الا الطبيعة مرشدا وعلى مسائلها الدقاق تعلما
قد بات ينقش فى الزجاج وماله كف تحرك ريشة (٥) او مرقما
عجبي عليها آلة سحرية تصف الوجوه طلاقة وتجهما
لا تقتضيك سوى تحرك أصبع حتى تصور ما تشاء وترسما
فكأن شيطانا يخط رسومها وكان فيها رقية أو طلسما
صور اذا وضعت بجانب أصلها لم تعرف الاصل المحاكى منهما
لم يبق من شيء سوى ان يخلقوا لحما لهاتيك الرسوم وأعظما

محمود غنيم

(١) يريد مجيء الصورة بطريق البريد (٢) يشير الى ان الصورة شمسية (٣) الاطلال (٤) يقصد آلة التصوير « الفتوغرافيا » (٥) القلم

مستنشقة الغلال

ابتكروا فى الثغور الفرنسية الكبرى آلة تعب الحبوب عبا (تشفطها) كما يقول المثل العامى فبدلا من ان تكدس الغلال في اكياس وتحمل حملا وقت الشحن والتفريغ تسلط عليها الآلة (الشافطة) فتعب في الساعة ١٠٠ طن (الطن ٢٠ قنطارا) وبذلك تدخر كثيراً جداً من التعب والوقت فى الشحن والتفريغ.

وقد ركبت أمثلة منها فى ثغر دنكرك الفرنسى فأتت بفوائد عظيمة لان حركة العمل فى الثغور الحديثة تتبع حسن تجهيزها بالآلات القوية السريعة ما بين رافعة و « شافطة » حتى لا تمكث بالميناء سفن النقل والمتاجر طويلا بل تفرغ شحنها او تشحن بسرعة وضبط وتذهب لتحل محلها غيرها من دون زحام او ابطاء.

وثغر دنكرك كما هو معلوم من الثغور المشهورة بكثرة الصادر والوارد اليها من الغلال والحبوب. ومن مميزات هذه الآلات الشافطة ايضا تسهيل معرفة الكيل والوزن والتنقية من التراب

اقليم فولتا العليا فى افريقيا

مما يلى اعالى السنغال ونيجريا . يجد المرء اراضي فولتا العليا الداخلة فى النفوذ الفرنسى غير ان فرنسا لم تشرع فى بث الحضارة النسبية شيئا فشيئا في تلك الاصقاع الامنذ سنة ١٩١٩

وقد روت مجلات السياحة والسياح عن أهالى تلك النواحى الاعاجيب مع ان منحنى نهر نيجر عرف من سنة ١٨٥٣ ولكن لم يتم اتصال يذكر ما بين احد من المتحضرين وهمج الفولتا فبقى اولئك المتوحشون على فطرتهم الاولى ومن رذائلها اكل اللحم الآدمى

ولا يقتصرون فى أكل ذلك اللحم على من يقع في براثنهم من البيض المستكشفين او الجنود او العلماء بل كانوا يعمدون الى بعض مواليد قراهم واكواخهم فيقيمون من لحومهم الرخصة موائد وربما عمدوا الى بعض الفتيات فجمعوا منهن افرادا واعملوا فيهن سكين الذبح والتهموا بعد ذلك لحومهن .

وما وطئت فرنسا تلك الاصقاع حتى أخذت فى تنظيم امورها جهد الطاقة وصرف الاهالى عن سيء العادات الوحشية شيئا فشيئا فنصبت لنحو مئتى قرية هناك « امبراطورا » اسمه نابا وأجبرته على اتخاذ واجادوجو مقراً وعاصمة له وبسطت عليه حمايتها . وكان بجوار هذه الامكنة ملك يقال له فدانجورما يحوطه اعداؤه فأنقذته منهم وقسمت البلاد الى فولتا السوداء وفولتا البيضاء فتصدت لها انجلترا فى بادىء الامر ثم عادت فأقرت بحق فرنسا فى أولوية الفتح والملك . فأخذ الفرنسيون من ثم في شأن الاستعمار يتقدمه المبشرون الكاثوليك والاطباء ومن ورائهم الجنود تلين ملمسها فى معظم الاحيان لتجتذب اؤلئك السذج .

كان طعام اؤلئك الهمج اللحم النيء والجيف وبعض الالياف والجذور فكانت الامراض فى ذلك الاقليم الاستوائى تفتك بهم الفتك الذريع فجعل الاطباء البيض يكافحون هذه الآفات الموروثة وأقاموا فى واجادوجو مستشفى وبنوا من حولها نقطا صحية تخدمها السيارات ولكن لايزال اقبال الاهالى على التداوى بايدى البيض ضعيفا ولاتزال لهم اعتقاداتهم السخيفة بالسحر والرقى والتبخير ودق الطبول ...

وجهد المستعمرون الفرنسيون فى تغيير طعام اؤلئك الخشنين ولاتزال تعترضهم فى هذه السبيل أيضا عقبات كأداء فقل من الفولتيين من يستطيب اللحم النظيف المطبوخ او يقبل على الامراق والخضر ويترك النيء والمنتن وامتصاص العظام ...

ولقد افتتح المستعمرون اول مدرسة ابتدائية فى سنة ١٩٢٢ وجمعوا لها ٦٠ من التلاميذ وأقاموا بعض المصانع الصغيرة لتعليم بعض الصناعات الساذجة التى تلائم الحال هناك كمعالجة الحديد والخشب ولم يستثنوا من هذا التعليم المبدئى حتى الفتيات .

والتفت الفرنسيون الى تربية الماشية والزراعة في فولتا فاذا الطاعون البقرى يفتك بالحيوانات هناك واذا بالقوم لايعتمدون في معظم العيش الا على الصيد وما اليه فتسلم البيطريون أمر المواشي وجلب القمح والبطاطس والاراضى هناك عذراء تنتج مالا يكاد يخطر بالبال من الحاصلات الوافرة . ولكن كثيراً من الناتج يصدر الى الخارج لقلة اقبال الاهالى على استنفاده .

ويهتم الفرنسيون هناك باقامة التلغرافات والآلات اللاسلكية واجراء السيارات وتمهيد طرق المواصلات ولكن لاينتظر أن تبث الحضارة ولو النسبية فى الجيل الموجود في فولتا الساعة بل فى النشء الذى سيكون عليه مدار الجيل القادم لان الكبار والكهول الحاضرين لاتنتزع منهم خرافاتهم وأوهامهم بسهولة .

ومن أخص صفات اللوبى انه لايزال يأكل اللحم الآدمى اذا امن عيون الرقباء من المستعمرين ثم انه يكره العمل ويحب الحرب حبا جما فاذا لم تتيسر له جنح الى الصيد فالقتل ورؤية الدماء غرامه على كل حال

اما وجوه اللوبيين فنهاية فى الدمامة والشراسة وقل فيهم من يطيق اللباس . ويحملون على رؤوسهم شعرا مستعارا هو فرو بعض الحيوانات وقبائل الموسى منهم تستتر من الجزء الاسفل من الجسم فقط وتحمل على رؤوسها الخوذات ولكن معظم سلاحها النبال وهي لاتقل شراسة وضراوة عن اللوبيين الا ان وجوهها على شيء من التناسب الذى لاتنبو عنه العيون

***

ومن أغرب عادات اللوبى دفن موتاهم وقوفا فى الثرى وبجوار كل ميت (قرعة) مفرغة هي رمز أهم آنية من اواني الطعام في الحياة وهذه العادة كانت جارية عند اعرق الامم فى الحضارات العتيقة

واذا احتفلوا بجنازة ميت منهم كانت علامة الحزن الرقص .

ويبنون أكواخهم من الطين والقش على مثال افاحيص الطير سواء بسواء وتتماس هذه الاكواخ ويختار لاقامتها المكان المرتفع ولها خاصة الصلابة فلا تهدم بسهولة واذا رؤيت عن بعد تراءت كالحصون .

ومما يذكر فى هذا المقام ان امبراطور فولتا الحاضر يلبس الثياب البيضاء ويركب وتحمل فوق رأسه المظلة ويسير فى ركابه الاحراس ..

بييرلوتي مصور

بييرلوتى من كبار ضباط البحرية الفرنسية ومن اكابر كتاب فرنسا الخالدين المعروفين بدقة الوصف وشرف العاطفة والتعلق بالشرق وناسه ثم توضح أخيرا انه أيضا من مهرة المصورين . فقد وردت ليلوستراسيون فى عدد لها حديث صورة قدارواى وصورة النبع المنبجس النازل من سفحه فى جزيرة تابتى وقالت انها مما صنع بييرلوتى فى اوائل سنة ١٨٧٢ وهى صورة بالالوان من أبدع مارأى الرائون

صفحة السيدات

القـــــــرن العشرون
ولم سمى بعصر المرأة؟

للمربية الفاضلة نبويه موسى

قرأت فى بلاغ الاسبوع الماضى كلمة شيقة عنوانها (عصر المرأة) جاء فيها عن المسيو هنرى دوفرنوا الفرنسى انه سمى عصرنا هـذا بعصر المرأة لانها هي وحدها جديرة بان تدخـل شيئاً من اللطف والحنان على ما نحن فيه من شدائد هذا العصر

وعندى ان القرن العشرين هو حقيقـة عصر المرأة لا لانها جـديرة بادخال اللطف والحنان عليـه بل لانها أظهر العوامل التى ساعدت على تغيـير الاحوال الاجتماعية فيـه ولهـذا سماه كثير من العلماء بعصر المرأة وقد انتقلت فيه المراة من حالة الى ضدها انتقالا كان من أثره تطور الاحوال الاجتماعية فى جميع البلاد

كانت النساء فى جميع الامم منذ أقل من قرنين متاع الرجال لا عمـل لهن فى الحياة لا ادارة المنازل فكان البؤس والشقاء مؤكدين لمن لا عائل لها وكان الرجل سيد المرأة المتصرف فى جميع شئونها بما يراه وما كادت تبزغ شمس القرن العشرين حتى نشطت المرأة من عقالها وقامت تطالب الرجـل بالحرية والمساواة ولم يكن من الهين على نفس الرجل وقد كان الحاكم بامره ان يشاهد ذلك التطور وان يخضع له حتى في اكثر البلاد حرية

فالرجل الانجليزى مثلا الذى كان يخرج بامرأته الى الاسواق ملجمة وهو ماسك بزمام لجامها يلهبها بسوطه كلما أراد ذلك عقابا لها على ما عسى ان تكون قد اقترفته من الهفوات وكان له حق بيعها ان شاء، ذلك الرجل ليس من الهين اليسير على نفسه ان يراها الآن وقد أصبحت زميلته تشاطره جميع أعماله حتى ساغ لها ان ترأسه فى بعض الامور وان تجلس الى جانبـه في البرلمان تدافع عن كرامتها ان هي انتقصت ولو سهوا

ولقد غضبت اللادى استور العضو في مجلس العموم الانجليزى لكرامتها عندما أجابها وزير خارجية انجلترا على سؤال وجهته اليه بقوله (لا ياسيدى) فاعتذر اليها بأن الوزير المسئول يجب ان يوجه جوابه الى رئيس المجلس فلم يقنعها ذلك الاعتذار بل قالت له في حدة (قل لرئيسك هذا انني لم اسمع جوابك ولم افهم منه شيئا) وهي بغضبها هذا وجرأتها تريد ان يعمل للمرأة حساب فى المجالس البرلمانية فتخاطب بلقبها لا بلقب الرجل

وقد كانوا فيما مضى لا يعملون للمرأة حسابا فى تلك المراكز السامية التى لم يكن ينتظر ان تشغلها وكان رئيس الجماعة يسمى برجل الكرسي Chairman ولم يكن لتلك الكلمة مؤنثا حتى ان الاتحاد النسائى الدولي لما عقد مؤتمره فى روما سنة ١٩٢٣ كان يسمى رئيسته برجل الكرسي فلما انتقدت عليهن ذلك اجبنني ان امرأة الكرسى كلمة لا وجود لها فى قاموس اللغة فعارضتهن فى تلك الفكرة وقلت انها لم توجد فى الماضي لعدم وجود مدلولها اما الآن وقد اصبح للمرأة الرياسة فلا بأس من اطلاق ذلك الاسم عليها فترددن كثيرا في قبول ذلك مني وها قد تغيرت الحال الآن بعد مضى خمس سنوات فقط فابتدأت المرأة تغضب ان هي خوطبت بغير لقبها فى تلك الرسميات وقد دفنت العادات القديمة فى جوف الزمن الماضى

ولطالما ادعى الرجال فى الماضى ان المرأة لا تصلح للاعمال العقلية لانها اقل ذكاء من الرجل مستشهدين على ذلك بأدلة اقاموها بفضل سلطانهم وقوتهم كما يدعى الآن الغربيون عدم كفاية الشرقيين طمعا فى امتلاكهم والسيطرة عليهم وهكذا كل قوي له ان يتجنى على الضعيف ماشاء وأن يدعم تجنيه هذا بحجج قوامها القوة لا المنطق حتى اذا اشتد ساعد ذلك الضعيف وتولى ادارة الامور التى كانت تزعم القوة عدم صلاحيته لها ظهر في ضوء الحق بطلان ما كانت تدعية القوة من الاوهام

فالتغير الذى أحدثته المرأة فى هذا العصر تغير لم يكن ينتظره الرجل بل لم يكن يؤمن به ولم تزل تلك الضعيفة بذلك القوى حتى آمن بكفايتها وصدق بعد التجربة انها مثله ذكاء وعقلا فلا غرو بعد ذلك الفتح الذى احرزته المرأة بصبرها وثباتها ان يسمى ذلك العصر باسمها

استطاعت المرأة بحسن جهادها فى هذا العصر أن تبرهن للرجل انها مثله ذكاء وعقلا وكفاية فلم يجد بدا من التسليم لها بذلك وهى الآن تريد ان تقنعه بنظرية اخرى وهى انها وان كانت اقل منه قوة واضعف جسما فهى اكثر حكمة وعقلا ولنفسها من النفوذ ما ليس لنفسه ولا غرابة ان يمتعض الرجل لتلك الفكرة فى أول الامر وأن يعارض فيها جهد المستطاع وقد كان لا يؤمن بأن المرأة تماثله ذكاء وعقلا فكيف يتصور تفوقها عليه فى ذلك وانني لهذا استميح السادة الرجال فى ان اشرح لهم تلك النظرية كحقائق تنظر على بساط البحث العلمى وارجو ان ينظروا اليها بعين العلم لا بعين الجنسية

لقد كان الرجال يستشهدون على ضعف عقل المرأة بضعف جسمها غير شاعرين ان اكثر فلاسفة الامم وعلمائها كانوا أقرب الى الضعف الجثماني منهم الى القوة وان فى ذلك ما يدل على ان المرأة التى اشتهرت بضعف جسمها عن الرجل لا يبعد ان يكون ذلك دليلا على انها أقوى منه عقلا وذكاء وليس أدل على ذلك من قدرتها على ضبط نفسها وعدم اندفاعها وراء الشهوات بمثل ما يندفع الرجل فالرجل عادة ان أحب بذل كل مرتخص وغال فى الوصول الى غايته وقد يضحى فى سبيل ذلك بكل شىء

١

حتى كرامته نفسها ولهذا كانوا يحتالون على أقوياء الرجال بامرأة جميلة يقدمونها لهم فينسون بجانب جمالها ما عليهم من الواجبات

أما المرأة فهى قوية الارادة لا يؤثر فى نفسها الرجل وقد لا تميل اليه الا اذا كان فى ذلك منفعة لها فهي تقدر المنفعة قبل كل شيء اما هو فتعميه الشهوة عن منافعه ولا شك ان في ذلك دليلا ساطعا على انها اقوى منه ارادة وعقلا وهذا ما رمت اليه صاحبة كتاب السفور الجديد فقام الاستاذ العقاد بصفته رجلا قبل ان يكون عالما يعاتبها على ذلك ناظراً الى رأيها هذا نظر السخرية معبرا عنه بانه لا يصلح الا ان يكون مجاملة (صالونات)

وما يدرينا بعد كل تلك المدهشات التى قامت بها المرأة في عصرنا الحالى الا يصبح ذلك الرأى نظرية مسلما بها بعد بضع سنين .

ابنة ملك الافغان



صورة الاميرة « مليكة سلطان » ابنة صاحب الجلالة الملك امان الله ملك الافغان وعمرها ثماني سنوات وهى تربى تربية أوربية بحتة

ما بين حقـــــــوق النساء
وواجباتهن قديما وحديثا

مما يذكره التاريخ القـديم فى صفحاته ما فعلتــه الرومانيات فى مسألة المطالبة بقانون أوبيا فقد روى انهن حصرن الفوروم اذ ذاك وهو دار المندرة الرومانيــة ومنعن قانون أوبيا ان يسرى في خبر سنشرحه فيما بعد .

ومثل هذا الفعل بعينه قامت به الفرنسيات حديثاً (بعد نحو عشرين قرنا من العهد الرومانى) فان المطالبات بالحق السياسى منهن اقتحمن مجلس الشيوخ الفرنسى بزعامة ماريا فيرون المحامية الفرنسية المشهورة وطالبن بحقهن حتى اذا فزن به قضين على الحرب وعلى الادمان.

ولم تنهض الرومانيات يوم نهضن للمطالبة بحق سـياسى بل تألبن على قانون أوبيا وكان هذا القانون يضر بالمصلحة النسائية لانه يحرم على الرومانيات ان يملكن اكثر من نصف أوقية من الذهب وان لا يطفن بالشوارع فى المركبات وان لا يلبسن ثيابا ذات الوان كثيرة.

قام الرومانيات اذن على هذا القانون ونظمن مظاهرة عظمى وتسلن الى الفوروم من كل حدب وصوب وجعلن يقابلن الوطنيين الذاهبـين الى ذلك المكان العام وينهلن عليهم بالاسئلة والرجاء والالحاف فجاء كاتون القديم المشهور في الرومانيـين تخلص الى الفوروم من هذه السيول النسائيـة بشق النفس ورقى المنبر والقى خطابا فى نهاية القوة ضد التبرج النسائى وافراط المرأة فى الزينة فكان مما قال :

أيها الرومانيون لو ان كلا منكم قد عود امرأته عدم الفرار من الاذعان الذى تحتمه حقوق الزوج وسلطته لما كنا اليوم فى اضطرار الى مكافحة افراط النساء .

لقد خلصت وأنا خجل من غمار النسوان اللواتى حصرن الفوروم ولولا احترامى لكل منهن على حدة أكثر من احترام مجموعهن لوقفت بينهن وقلت من أين أتيتن وبعد ان جبتن الشوارع وتصيدتن المارة ورفعتن اليهم الرجاء والاستعطاف وهم غرباء عنكن فهل لكن من السلطان على من تجلهن اكثر من السلطان على أزواجكن . . .

ومعروف فى التاريخ عن كاتون هذا انه كان شديد الاخلاق وعرها ولكنه تزوج جارية فتية بعـد ذلك وله من العمر يوم زواجها ٨٠ سنة .

وتولى الدفاع عن النساء فاريوس فقال اذا تكلم المرء بلسانهن قال « لقد جعلنا بحيث لا نستطيع اجراء قضاء او تشريع او تولى أمر من أمور الدين فليس لنا من شرف فى النصر وليست لنا اية مراتب مدنية او عسكرية ولا نعطى مكافآت افلا تبقى لنا ميزة الزينة وحسن الظهور والهندام فاذا انتزعتم منا هذا أيضا فماذا بقى لنا نحن المسكينات : »

ويقول التاريخ ان قانون أوبيا الغى على أثر هذا الخطاب ورفضه الوطنيون وزوجاتهم ناظرات اليهم نظر المغيظات المحنقات .

هذه كانت ظاهرة من ظواهر تأثير النساء فى المجتمعات العامة ففيم لا تؤثر ظواهرهن الحاضرة فى مجالس اليوم ومسألتهن الساعة لا تتعلق بلباس ولا بحلية ولا بتبرج وتزيين بل باخص الجدى من مسائل السياسة والاجتماع

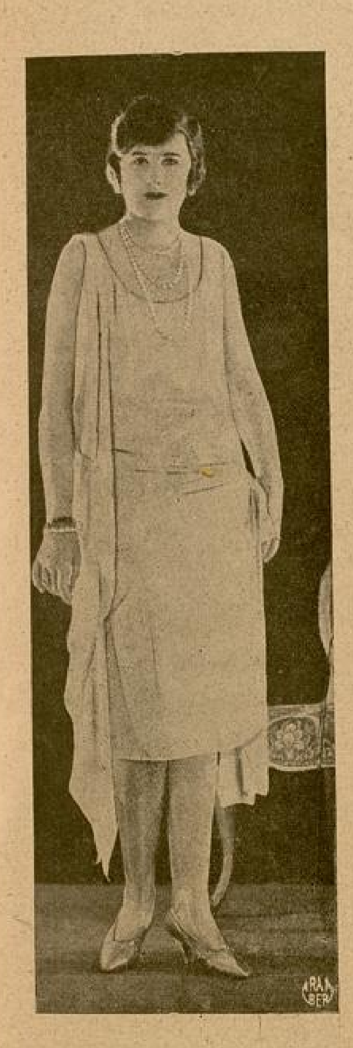
أقل سلطان النساء على الرجال . . . ام ازدادت انانية هؤلاء الآن . ام ضعفت المرأة المصرية عن اختها التاريخية القديمة . ؟!

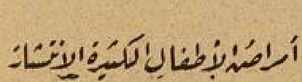
هذه اسئلة اصعب من الصعب الاجابة الصحيحة عليها اجابة يقبلها الجميع على السواء ولكن الزمن وظروفه وتطوراته ستجيب حتما في يوم ما وعندئذ ينحنى لجوابها كل رأس فى الذكران والاناث

صفحة الازياء



كساء للرأس مصنوع من الخرز الملون الصغير على شكل قبعة وفستان بسيط يلبس فى الليل مصنوع من الستنيه الحرير





آخر المودة فى فساتين الليل البساطة فى عدم الكلفة وهو فستان ابيض يبدو فيه جمال البياض



ملكة الجمال فى المانيا الآنسة توتى فستج



عروس في ثوب الزفاف

بدع ما خلقته المودة الحديثة من فساتين الزفاف

ملكة الافغان فى احد مستشفيات لندن



جلالة الملكة ثريا فى أحد المستشفيات الانجليزية بلندن وهى تحمل طفلا بين ذراعيها وتحنو عليـه .

احدى بطلات الطيران



الآنسة ملدريد جونسون من أهالى فيلادلفيا وهي باحثة فى الطيران وقد الفت فيه بضعة كتب وألقت عـدة محاضرات وستطير على جميع الخطوط الجوية فى اوربا لغرض الدرس

شيخة الطيارات

مما يؤثر عن الطيارة (تنجمر كولى) وهي الطيارة التى جاب عليها أخيرا كل من كوست ولو بري اوربا وافريقيا واخترقا الاتلانطيق وجابا امريكا باقسامها الثلاثة الجنوبية والعليا والوسطي . ان هذه الطيارة كانت قد حلقت ايضا فوق آسيا فى رحلاتها السابقة فهى اذن الطيارة التى ظهرت فى جو القارات الارضية جميعا ماعدا استراليا وهي الطيارة التى استطاعت الى الساعة ان يبلغ مجموع ماقطعته ١٠٠ الف من الكيلومترات ولا تزال تصلح للطيران والعمل

تمثال صانعة

جبن كاممبير

جبن كاممبير من الجبن اللذيذ الطعم المعروف فى العالم باسره بجودة المذاق وحسن التركيب ونظافته . ومخترعته فرنسية هي مارى آرل من بلده فيموتيه . وقد ابى مواطنوها الاان يقيموا لها تمثالا اعترافا بفضلها فاقاموا تمثالا نحاسيا يمثلها هي تحمل بملابسها القروية اناء الجبن وازيح الستار عن هذا التمثال بحضور مسيو ميلران وشيخ البلد والاعيان والنساء والفتيات وتاريخ هذا الاختراع فى نورمانديا هوسنة ١٦٧١ وهكذا الامم الحية لا تنسى حتى مخترعات الجبن اللذيذ

من الرياضة الى الاحسان

قبلت الآنسة مرسيديس جلتز ان تعمل في محل عظيم من محال الرياضـة بلوندرا باجر كبير اختصت به مبرة ارادت تأسيسها وهى اقامة دار تسميها دار الاخوة لايواء البائسين فى أهم أحياء لوندرا المأهولة بالجماهير الفقيرة

ويعرف القراء ان هذه الآنسة اجتازت المانش سباحة واجتازت جبل طارق كذلك وهي تتأهب لاجتياز الدردنيل أيضا فغرامها باجتياز البواغيز والصلة ما بين القارات غرام عظيم واحسانها الى المعوزين أعظم

قصة البلاغ

الانتقـــــــــام

للقصصى الروسى انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

خرج « فيـودور ـيجيف » من داره ذات يوم هائما على وجهه غضبان حنقا ، يكاد من الغيظ يتميز ، . . . . لقد ألفى زوجته مع رجل غريب فى منكر ،

ومازال يعدو منتفض الاوصال مضطربا ، حتى وقف على دكان اسلحة ، وقال فى نفسه

« لقد صحت نيتى ، لقـد عزمت عزما لا رجعة فيه ولو زلزلت الارض زلزالها وانخسفت ! لقد انتهكت حرمة منزلى ، وابتـذل فراشى ، ومزق اديم شرفى ! لقد غاض الوفاء ، وفاض الغدر ، لقد اندحرت الفضيلة ، وراحت الرذيلة مرفوعة اللواء منصورة ! فلا بد لى من الانتقام ولا مناص من الثأر ! سأقتلها اولا ، ثم عاشقها ثم أقتل نفسي ! »

« لم يشتر بعد المسـدس الذى يريد ان يصنع به كل هذه الاعمال الخطيرة المرهوبة ، ولم يتفاوض مع صاحب المحـل فى اشترائه ، ولكنه ابصر فى ساحـة خياله الدماء تجرى انهارا ، حول ثلاث جثث مضرجـة بالنجيع مخضوبة ، وجماجم افلاقا تنبثق منها أدمغتها ، وأبصر الناس جموعا مزدحمـة من حول ذلك المشهد الدموى ، . . . . . وخيل لنفسـه مع مزيد السرور والطرب احزان الاهل والاقارب وبكاءهم ، وبرحاء لوعة الخائنة فى آخر لحظاتها ، . . . . . . وجعـل يقرأ بناظر الوهم مقالات افتتاحية فى الجرائد السيارة عن خيانة الزوجات ، وحمية الازواج الاشراف الامجاد الذين يأبون ان تطل دماء شرفهم وعزتهم على مذبح الفجور والدعارة !

وأقبل صاحب الدكان — رجل صـغير الجثة مسـتدير البطن ، متفرنس — يعرض عدداً جما من المسدسات ويقلبها ، مبتسما فى حسن ادب وحفاوة ، وقال

« الرأى عندى يا سـيدى ان تأخذ هذا المسدس البديع ، طراز « سميث ووسون » فهو احدث طراز ، وآخر اختراع ، وهو كلمة العلم الحاسمة فى موضوع الاسلحة ، . . . سبع طلقات . . . . يصيب على مسافة ستمائة باردة مهما اصاب اصمى فأردى ، . . . . هذا وانى ألفت نظرك يا سـيدى ، الى اتقان الصنعة ، ودقة التركيب وجمـال الشكل ، آخر موضة ياسيدى ، . . . . نبيع منه كل يوم نيفا وسبعين للصوص وقطاع الطريق والعشاق ، . . . . . مسدد الطلقات ياسيدى يخرج منه السهم حماما عاجلا وموتا ذريعا كأنما عناه القائل

يخرج منه الحجر الكباس
يمر لا يحبسـه حبـاس
لا نافذ الطعن ولا تراس

وهو — بلا مبالغة — يقتـل الزوجة الخائنة وعاشقها بطلقة واحـدة . . . . اما اذا كنت تريده للانتحار فلن تجد أكفل منه بذلك »

وجذب التاجر زناد المسدس ، وتنفس فوق الخرطوم ، ثم فوق الفوهة وسددها ، متصنعـا أقصى غاية الطرب والابتهاج ، فلو اطلعت على وجهه المشرق البراق اذ ذاك لحسبت ان جل رغبته ومناه ان يرسل من ذاك المسدس طلقة فى رأسه تفتت دماغه بددا ،

وقال « فيودور سيجيف »

« بكم هذا المسدس ؟ »

« بخمسة واربعين روبلا »

« مه ! .... هذا ثمن باهظ جدا »

اذا كان الامر كذلك ، فاسمح لى ياسيدى ان اقدم اليك صنفا آخر ، .... ارخص بلا شك .... وهاك أصنافا شتى ، فاختر من بينها ماتشاء .... هاك مثلا طراز « ليفوشـير » (ولكز التاجر وجهه ، آية على منتهى الازدراء والاشمئزاز) .... ولكنه طراز عتيق جـدا ياسيدى ، لافائدة فيه للثائر المنتقم ، ولايشتريه الا السيدات المصابات بالهستريا ولا يفكر في اقتنائه من يريد الانتحار أو قتـل زوجته ، اما طراز « سميث ووسون » فهو الصنف الذى ليس وراءه مطمح لطامح »

فقال « سيجيف » كاذبا فى قوله

« لا اريد انتحارا ولا قتل أى مخلوق ، انما اريده لاخافة اللصوص ..... »

لايهمنا لأى مقصد تشتريه ، ولو كنـا نبحث فى مقاصد الناس وأغراضهم لاقفلنـا المحل من تونا وساعتنا ، وعلى كل حال فان هذا الصنف الرخيص — طراز « ليفوشـير » لا يجدى فى اخافة اللصوص ، فان صوته خافت ضعيف مكتوم ، واقترح عليك ان تأخذ بدله الصنف المستعمل فى المبارزة — طراز « مورتيمار » فانه اجهر صوتا واذهب صدى .... »

عنـد ذلك خطر على بال « سيجيف » خاطر كلمح البرق اذ قال فى نفسه

« أليس الاصوب ان اطلب الخائن للبراز ؟ ولكن ذلك تشريف له واعظام لشأنه لايستحقه ذلك الكلب الدنس ، ... والاوغاد أمثاله لاينبغى ان يقتلوا الا قتلة الكلاب ... »

وعرض التاجر عليه اكداسا مكدسة من المسـدسات ، كان ابدعها واروعها طراز « سميث ووسون » ، فالتقط « سيجيف » واحدا من ذاك الطراز واجال فيـه بصره ، ثم اطرق يفكر ، وصور له خيـاله الطلقات الجهنمية مرسلة من المسدس ، ودماء الخائنين منفجرة ، وجسديهما دامیين مضرجين ، والدم

يسيل على الفراش والبساط واطراف الغادرة الفاجرة ترتجف وتتشنج في سكرة الموت ،... ولكن كل هذه المناظر الهائلة والصور الشنعاء لم تستطع شفاء غليله ، اجل ان منظر الدم والهول والفظاعة والبكاء والعويل ، لم يلطف من سورة غضبه ، فالفى نفسه مضطرا الى التفكير فى صنف آخر من الانتقام يكون أشد وقعا ، وأفظع هولا ،

فقال فى نفسه

« كلا ! كلا ! .. بل اقتل العاشق الوغد ثم اقتل نفسي ، اما هى فاتركها تعيش ، اجل ، وبذلك ادعها تتجرع غصة الندم وتوبيخ الضمير ، وسخط الناس ومقتهم واحتقارهم ، وهذا لعمرى انكى لها واوجع من قتلها »

ثم صور له الخيال مصرعه وجنازته ومأتمه، — ونظر بعين الوهم الى نفسه فى الاكفان مسجى ، موضوعا فى النعش ، وعلى فمه ابتسامة المسكين المستسلم لقضاء الله ، ابتسامة الذاهب ضحية كيد النساء وفريسة خيانتهن وغدرهن ، وتصور امرأته مصفرة الوجه شاخصة البصر شاردة اللب ، تأكل يديها حسرة وندما ، تشيع جنازته الى مقره الاخير ، وتتمنى لو تنشق الارض فتبلعها ، تواريا من نظرات الجمهور الفتاكة الصاعقة ،

وقطع التاجر سلسلة تخيلاته فقال

« يخيل الىّ ياسيدى انك ترتاح الى طراز « سميث ووسون » فان كنت تستكثر ثمنه فسانقصه خمسة روبلات ..... على ان لدى أصنافا ارخص »

ثم استدار الرجل الرشيق المتفرنس على عقبيه ، بخفة الجندى فى الطابور ، واستنزل من بعض الرفوف مجموعة جديدة من المسدسات ، وقال

« تأمل ياسيدى ، بثلاثين روبلا ، فى غاية الرخص ، لا سيما وقد زادت الرسوم الجمركية زيادة فاحشة ، .....سيدى لشد ما اخطأت الحكومة فى ذلك ، وانها لسياسة خرقاء ، وانى وان كنت من حزب المحافظين لناقم عليها اشد النقمة ، لشد ما ضيقت على الطبقات الفقيرة بصنعها هذا ، لقد تركتهم لا يملكون الا اقتناء الاسلحة الرديئة ، والمسدس الردىء ياسيدى ، اذا اطلقه الرجل على زوجته ، كان جديرا ان يصيبه هو ويترك الزوجة الاثيمة سليمة »

فتألم « سيجيف » فجأة لمجرد تخيله انه هو الذى يصاب وتفلت من القتل زوجته ، فتفوته فرحة الشماتة والتشفى ، ويحرم لذة النظر اليها وهى تتخبط فى دمائها ، وتتجرع غصص الموت بعينه والانتقام لا تعرف لذته الا اذا شاهد الانسان ثمراته وتذوق حلاوتها ، واية ثمرة فيه اذا كان الانسان مسجى فى نعشه ، لا يسمع ولا يرى ؟

فقال « سيجيف » فى نفسه

« أليس الاصوب ان اقتل العاشق المجرم ثم أمشي فى جنازته ، فاشفى غليلى ، وبعد ذلك أقتل نفسى ؟ على انهم سيقبضون علىّ قبل تشييع الجنازة .... وهكذا أقتله ... وستبقى هى حية وأذهب أنا .. موقتا .... الى السجن ..... ولا بأس .. سيكون لدى متسع من الوقت للانتحار ... لن تفوتنى هذه الفرصة .. . وفى الاعتقال بعد هذه المزة ، وهي انى سأتمكن من اطلاع المحكمة والجمهور على خفايا الامر ، فاكشف عن خبائث تلك الخائنة وعوراتها ، اما انتحارى فسيفسح للعاهرة مجال الافك والزور فتفترى علىّ الاكاذيب ، ولن تعدم وسيلة لتبرئة نفسها ، والقاء الجريمة على رأسى ، وتبوء هى بالشرف الرفيع والعرض النقىّ ، ، وأظل انا ضحكة الناس وسخريتهم ومضغة فى الافواه ، واحدوثة تروى... اما اذا بقيت حيا .. »

وبعد دقيقة كان يقول فى نفسه

« اجل .. ان قتلت نفسى انحى علىّ باللائمة .....هذا ، والانتحار شيمة الجبان.... ولماذا انتحر ، وأى شىء يحملنى على الانتحار ؟ بناء على ذلك سأقتل الرجل واتركها تعيش ، ثم استقبل المحاكمة بجأش رابط وجنان جرىء ، وكذلك أقدم للمحاكمة ، وتحضر هى شاهدة ،.... وكأنى والله ارى بعينى رأسى فرط حيرتها اذ ذاك وارتباكها ، وما سيجللها من الخزى والعار والفضيحة ..... واكسب انا عطف المحكمة والصحافة والرأى العام »

وفى اثناء تخيلاته هذه كان التاجر يقلب البضائع ، ورأى من الواجب عليه ان يشرح لزبونه صفاتها ومزاياها ، قال

« هاك صنفاً انكليزيا — طرازاً جديدا ، وارد الاسبوع الماضى ، ولكنى الفت نظرك يا سيدى الى ان أمثال هذا الصنف لا تكاد تذكر بجانب طراز « سميث ووسون » ...... انه منذ أسبوع جاءنا ضابط فاشترى منا مسدسا من هذا الطراز ثم ذهب فاطلقه على عاشق زوجته ...... أفتصدق يا سيدى ان الرصاصة اصابت الرجل فمرقت من ظهره الى الشمعدان الفضى فاخترقته فنفذت من عمود السرير فاصطدمت بالبيانو ثم ارتدت عنه فاخترقت الكلب الرومى ثم خدشت فى النهاية ذراع الزوجة ؟ وتلك لعمرك خير شهادة على جودة ذلك الطراز ، والضابط الآن معتقل ، وسيحكم عليه لاشك بالاشغال الشاقة المؤبدة فى سجون سيبريا ، وفى هذا الحكم حيف بين ، ولكن ما الحيلة وهيئة المحكمة ورجال القضاء كلهم اعوان للعشاق على الازواج ، وكأنهم فى اعماق ضمائرهم يحبذون ان يعشق الرجل إمرأة صاحبه ، ولا عجب ، فالقضاة وهيئة المحكمة والنائب العمومى وسائر رجال القضاء كلهم يعيشون مع زوجات الناس ، ومن أسباب مسرتهم وراحتهم ان ينقص عدد الازواج فى الاقطار الروسية واحدا ، ولو أرسلت الحكومة جميع الازواج الى سجون سيبيريا لكان ذلك أقصى غاية المنى والمرام للمجتمع الروسى ، رحماك اللهم ، لقد ضاعت الآداب وفسدت الطباع وسقطت الهمم والمروءات ، وأصبح أحدهم يعيش مع إمرأة صاحبه ، مثلما يدخن الرجل من سجاير صديقه ويقرأ كتب زميله ، وتجارتنا تزداد والحمد لله كساداً على توالى الايام ، ولا يفهم من هذا ان الزوجات تزداد عفة ووفاء ، بل ان الازواج — الهمهم الله والهمهم الصبر والسلوان — يؤثرون الاستسلام لقضاء الله والتجلد لاحتمال المكروه ، وذلك خشية من صرامة القانون وعقوبة النفى المؤبد الى سيبيريا »

عند ذلك قال « سيجيف » فى نفسه

« اذهب الى الاشغال الشاقة المؤبدة فى سيبيريا من أجل خنزير كهذا المجرم ؟.... ان هذا الاضلال مبين !....هذا والله الحمق والسفه والجنون بعينه ! وما فى ذهابى الى المنفى المؤبد الا اعطاء الفاجرة الفرصة السانحة للتزوج ثانية

وخيانة زوج آخر ، ستفوز فوزاً مبينا ، و بناء على ذلك ، سأتركها تعيش، واترك عاشقها الاثيم أيضاً يعيش..... لن أقتل أحداً البتة .... بل علىّ ان افكر في نوع آخر من الانتقام يكون أقرب الى الصواب والحكمة،.....ساعاقبهما باحتقاري..... ثم أسعى فى طلاقها »

قال التاجر وانزل كوما آخر من المسدسات

« هاك سيدي ! انى الفت نظرك الى صنف آخر من السلاح كنت نسيته، انه طراز عجيب مدهش !...الماني....دعنى أطلعك على تركيب العدة »

بعد هذا العزم الاخير والتصميم على الاكتفاء في أمر الزوجة وعاشقها بعقوبة الاحتقار ، أصبحت المسدسات على اختلاف أصنافها لا لزوم لها البتة عند صاحبنا « سيجيف ».... ولكن التاجر جعل يزداد تحمساً فى تقريظ بضاعته، ونشاطا فى عرضها وتقليبها وابداء محاسنها ومزاياها، وشدّ ما أخجل « سيجيف » ان يرى الرجل يبح صوته و ينفخ أوداجه بلا جدوى ، و يكثر من الابتسامات والحفاوات بلا جدوى، و يضيع أوقاته الثمينة بلا جدوى ،

فقال سيجيف متلجلجا « لا بأس، لا بأس، ..... س......س.....سآتيك دفعة أخرى .. او ابعث اليك برسول .... »

ولا تسل عما اصاب التاجر من الهم والغم ، وما بدا على وجهه من آيات الكرب والحزن واليأس، فتخلصا من هذه الورطة رأى سيجيف ان يخفف مصيبة التاجر باشتراء سلعة ما مما هو معروض بالمحل ، ولكن ماذا يشترى ؟ واجال بصره فى جدران المكان فاستقرت عينه على شبكة خضراء معلقة قرب الباب ،

فقال

«هذه....ماهذه ؟» «هذه شبكة لاقتناص السمان »

« كم ثمنها ؟ » « ثمانية روبلات ياسيدى»

« لفها لى في ورقة ، واسرع ! » ومضى بشبكة السمان وبه من الخجل اضعاف ما به من الغيظ،

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الحالية فى ضوء الثقة المتبادلة التى يجب أن تسود العلائق بين البلدين وأن يعقبها عهد من التفاهم الحقيقى والمودة والعدل)

عظة الازمة الاخيرة

هذا جواب الحكومة المصرية وقد انتهت به الازمة الى مايحفظ حقوق البلاد و يسد أمام القوة الغشوم باب التنكيل والتدمير . ولـكن انتهاء الازمة الى هذا الحل لا يغرينا بان نغفل عما كان فيها من عبر وعظات نضيفها الى ماحصلناه من التجارب منذ نهضنا نطالب بحريتنا المقدسة

وقد قامت الازمة الاخـيرة على مغالطة لجأت اليها الحكومة البريطانية وتمسكت بهـا وكأنها حقيقة واقعة وهى ان مشروع قانون الاجتماعات والمظاهرات الذى عرض على مجلسى البرلمان وكادا يتمان اقراره فيه خطر عظيم على الجاليات الاجنبية في مصر لانه — كما ادعت — يقيد السلطات الادارية و يضعفها عن منع الاضطرابات أو قمعها . وعلى هـذا أرادت انجلترا أن تتداخل فى سلطة التشريع واستقلال البرلمان فنشأت الازمة .

ولم تأل الصحف المصرية جهداً فى رد هذا الزعم وتبيين كذبه والبرهنة على ان مشروع القانون الذى أثار ثائرة الحكومة البريطانيـة لايحوى أدنى خطر على الامن العـام وان الاجانب في مصر آمنون يلقون من الامة غاية المجاملة ومن الحكومة نهاية الرعاية من قبل ان يأتى الانجليز الى مصر و يدعوا حمايتهم دون حاجة اليها

وجاء صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالقول الفصل فى أمر ذلك المشروع اذ بين كنهه فى خطبته بحفلة نقابة المحاماة وحلله تحليلا وافيا لم يبق بعده متسع لاتهام المشروع والكذب على نصه وروحه .

ولكن كل هذا بقى بين جدران مصر لايكاد يسمعه غير المصريين و مكث العالم كله يستمع الى أقوال الصحف الانجليزية والخطباء الانجليز فيعتقد أن الحكومة والبرلمان فى مصر شاءا أن يسنا قانونا يهدد الامن العام ويحوى أشد الاخطار على الاجانب ونتيجة هذا الاعتقاد أن يوقن الرأى العام فى انجلترا وغيرها من الدول أن مصر ليست أهلا للاستقلال التام ولا غنى لها عن الوصاية الانجليزية وأن يبرر كل موقف جائر تتخذه انجلترا حيال الامة المصرية .

هذه عظـة الازمة الاخيرة قد أوضحت حاجتنا الشـديدة الى نشر الدعاية المصرية في الدول وفي انجلترا على الخصوص ، وأكبر ظننا أن الرأى العام البريطانى لو علم حقيقة مشروع قانون الاجتماعات فى ابان الازمة لادرك جور حكومته اذ هددت بارسال بوارج حربية الى مصر و بعثت بانذارها المعروف . وللرأي العام في انجلترا والدول الدستورية جميعهـا سطوة عظيمة فكل جهد نبذله لتنويره لابد ان ينتج ثماراً نافعة و يقوى مركزنا فى كثير من الظروف

تخليد ذكرى سعد :

وافق مجلس النواب على فتح اعتمادين لتخليد ذكرى الزعيم الاكبر المغفور له سـعد باشا ، واحـد الاعتمادين بمبلغ ٤٥ الف جنيه لاقامة تمثالين بالقاهرة والاسكندرية والاعتماد الثانى لبناء الضريح بجوار بيت الامة وقريبا يوضع ذلك موضع التنفيذ

وقد قابلت الامة هذا القرار بالبهجة والحبور بعد أن ارتقبته طويلا وصبرت على ارجاء تنفيذه فى عهد الوزارة السابقة على مضض .

وقريبا يرى أهالى القاهرة والاسكندرية والوافدون عليهما تمثال الزعيم يمثل حياته في القلوب وينبيء عن خلود اسمه ومبادئه فى قرارها وسيكون تمثاله حاثا على الجهاد وعلى الثبات فى ميدانه كما كان الزعيم فى حياته أصل الحركة القومية وقائدها ، ورمز الاسمى الامانى الوطنية التى تختلج ضمائر المصريين . ولسوف تتعاقب الاجيال وتتوالى الدهور وتمثالا الزعيم باقيان ، يشهدان ثمار غرسه و ينادبان الامة المصرية بالتقدم دائما الى الامام .

وقريبا يشيد ضريح الفقيد العظيم وتنقل اليه رفاته الطاهرة لتحج اليه الجماعات والافراد يتلقون فيه وحى الوطنية و يرون كيف يكون الموت حياة خالدة وكيف يبقى الرجل العظيم على مدى الزمن ذكرى باقية ومبدأ حيا لا يعتوره وهن أو فتور . فاذا زار المصريون والاجانب يومئذ أضرحة الفراعنة يتذكرون فيها عظمتهم الماضية زاروا كذلك ضريح سعد ليروا فيه العظمة التى تبقى على كر الدهور ، تلك التى شيد عرشها فوق الافئدة وعمادها من الحب الصحيح والتقدير والاجلال .

دعاة البلشفية

قبض فى صباح الاثنين الماضي على واحد وعشرين من دعاة البلشفية وصودرت مطبعة كانوا يطبعون عليها منشوراتهم . وقد نقل هذا النبأ الى الصحف الانجليزية فهولت فيه أكبر التهويل ولعلها تريد أن تكون مكافحة الشيوعية في مصر تحفظا خامسـا يضاف الى حماية الاجانب والتحفظات الاخرى فنصبح والانجـليز يحمون المصريين من الاجانب — ومنهم دعاة البلشفية — كما يحمون الاجانب من المصريين . ولا نستطيع الا أن نحمد للحكومة المصرية يقظتها وهمتها فى مقاومة الدعوة البلشفية ومراقبة دعاتها المفسدين .

وقد يقول البعض ان نفوس المصريين فى وقاء طبيعى من الدعوة البلشفية لان البلاد زراعية ولان الدين الاسلامى السائد ينافى المبادىء الشيوعية . ولكن لا يجدر بنا ان ننسى عوامل مضادة أخرى وأهمها البطالة المنتشرة بين المتعلمين وسوء حالة العمال . وقد وضع مشروع قانون لحماية هؤلاء وحفظ حقوقهم ولم يبق الا ان تؤسس مشروعات اقتصادية توجد لآلاف المتعلمين الذين تخرجهم المدارس مجالا للعمل وسببا للكسب . فاذا تم هذا لا نخشى من البلشفية خطراً كما لا يخشاها الامريكيون وقد كثرت عندهم المشروعات وحسنت أحوال العمال .

ا. ط.

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي